بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، الذين آمنوا بهذا الدين، وعملوا على خدمة الى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)الهادي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الكرام الغر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّ اسمى ما تصرف فيه الأوقات، وأولى ما يشتغل به الأنسان هو عبادة الله تعالى، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦، وإنّ من صنوف العبادة قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته وفهم معانيه واستنباط أحكامه.

وقد بذل علماء التفسير وعلى مرِّ العصور قُصارى جهدهم على خدمة القرآن الكريم، في محاولة منهم للإحاطة بمعانيه، والوقوف على مدلول آياته، ومن هؤلاء العلماء العلامة منصور الطبلاوي (المتوفى ١٠١٤هـ) في مخطوطه المسمى((المُسترضى في تفسير قوله تعالى ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى)) والذي اشتمل على وجوهٍ لطيفةٍ ، واشارات قيّمةٍ في علم التفسير في بيانٍ شافٍ، واسلوبٍ بارعٍ، وايجازٍ يفي بالمقصود يأخذ بيد قارئة الى الغوص في معاني الآيات، والوقوف على مدلولاتها، مع التعريف ببعض العلوم التي تتعلق بكتاب الله تعالى.

ولمّا كان دأب العلماء الأوائل والأواخر قائماً على خدمة القرآن الكريم رسماً ودراسةً وتفسيراً وتعليماً، برز منهم العلاّمة منصور الطبلاوي المتوفى سنة (١٠١٤هـ) في التأليف والتصنيف لا سيما في هذا المخطوط الذي بين ايدينا، وبعد البحث عن هذا المخطوط وعن مؤلفه في المراجع والمظان

ووسائل الاتصال الالكتروني لم أجد أحداً يذكر شيئاً عن تحقيقه أو دراسته وطبعه؛ لذلك وقع اختياري على تحقيق هذا المخطوط القيّم بمادته العلمية، الطيّب بموضوعاته، في محاولةٍ متواضعةٍ منّي لرفد المكتبة الاسلامية بإخراج نص جديد من نصوص تراثنا الاسلامي الاصيل الذي ظل حبيساً في مخطوطات تحتفظ بها مكتبات العالم وحبس معها علم كثير النفع؛ من أجل خدمة القرآن الكريم وبيان معانيه، وقد اقتضت طبيعة العمل أن يكون على مقدمةٍ ومبحثين:

المبحث الأول: خصصته لدراسة حياة المؤلف ووصف مخطوطه، بينما جاء المبحث الثاني: لتحقيق المخطوط ، وخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت اليها من خلال الدراسة والتحقيق، تكلمت في المبحث الأول: بنبذة مختصرة عن المؤلِف والمخطوط، بينما جاء المبحث الثاني لتحقيق النص، وكان منهجي في تحقيق هذا المخطوط على النحو الآتي:

١. مقابلة نسخ المخطوط، وهي ثلاث نسخ، وبيان الفوارق بينها وفق قواعد المنهج العلمي الرصين.

٢.نسخ النص، ومقابلته وكتابته وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٣.عَمِلتُ على مراجعة مادة هذا المخطوط من خلال المصادر التي اهتمت بهذا العلم، وذكرت ذلك في الهامش.

٤.عَمِلت على إصلاح بعض التصحيحات الموجودة في المخطوط . وهي قليلة جداّ . ففي حال سقط الكلام من النسخة (أ) اتيت به من النسخة (ب) أو النسخة (ج) وضعته في مكانه المناسب ليستقيم المعنى، ووضعته بين قوسين معكوفين[ ]، وأمّا القوسين الهلاليين ( ) فقد وضعتهما للدلالة على أن ما بينهما من كلام هو ساقط من النسخة (ب) أو (ج)، مع بيان وتوضيح الكلمات الغامضة.

٥. التعريف بجميع اسماء الاعلام الذين ورد ذكرهم في محتوى المخطوط.

٦. عزوت الآيات القرآنية وأشرت الى مواضعها، وكذلك هو الحال مع الأحاديث النبوية الشريفة، مع بيان اقوال العلماء في الحكم على الاحاديث الواردة في غير الصحيحين قدر الامكان.

٧. وضعت الرمز (و) للدلالة على وجه اللوحة، والرمز (ظ) للدلالة على ظهر اللوحة، وضعت الرمز (ل) في الهامش، للدلالة على رقم لوحة المخطوط الذي ذكر تلك المعلومة.

وأخيراً فأنني في عملي هذا لا ادّعي الكمال فالكمال لله تعالى وحده، والنقص من لوازم الانسان، واسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ذنبي، وأن ينفع بجهدي هذا كاتبه وقارئه وجميع طلبة العلم وأهل القرآن، وأنْ يظلنا في ظله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول

دراسة حياة المؤلف ومخطوطه

المطلب الأول: حياة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه.

هو منصور الطبلاوى، سبط ناصر الدين محمد بن سالم، فقيه شافعي مصرى، غزير العلم بالعربية والبلاغة ، أصله من إحدى قرى المنوفية بمصر ؛ لذلك نُسب اليها [١].

الطبلاوي: نسبته إلى (طبلية) أو (طبلاوة)، وهي قرية من أعمال مصر من المنوفية من قرى الوجه البحري؛ لذلك سُمّي بالطبلاوي[٢]، وامّا (الشافعي) فهي نسبة الى الإمام الشافعي (رحمه الله) ؛ لأنّه كان على مذهبه كما يظهر من مؤلفاته، ومن كلام المترجمين له[٣].

ثانياً: ولادته ونشأته.

مولده ونشأته بالقاهرة، أصله من إحدى قرى المنوفية بمصر ؛ لذلك جاءت نسبته اليها[٤].

ثالثاً : شيوخه وتلامذته.

ان مما تدرك به مكانة الرجل ، وتعرف به منزلته العلمية هو معرفة شيوخه واساتذته الذين تلقى عنهم، وتأثر بهم، وكذلك التلاميذ الذين اخذوا عنه العلم ورووا عنه، ومن خلال التتبع والاستقراء وجدت أنّ الإمام الطبلاوي(رحمه الله) تلقى العلم عن مجموعة كبيرة من علماء عصره، وروا عنه جمع آخر

---

(١) ينظر: خلاصة الاثر : ١٩٩/٣، الاعلام: ٣٠٠/٧.

(٢) ينظر: الاعلام:١٣٤/٦.

(٣) ينظر: خلاصة الاثر:١٩٩/٣.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين: ١٥/١٣، والاعلام:٣٠٠/٧.

من التلاميذ الذين تتلمذوا على يده آنذاك وهم كثر ؛ لذلك سأختصر على ابرز هؤلاء، وهم:

أ. **شيوخه.**

تتلمذ الشيخ الطبلاوي(رحمه الله) على يد والده الشيخ ابي منصور ناصر الدين محمد بن سالم المصرى، الازهرى الشافعي المعروف بالطبلاوي، أخذ عنه العربية، وكانت وفاة والده سنة(٩٦٦)هـ، [١].

وبالإضافة الى تتلمذه على يد والده فإنّه أخذ العلم من مجموعة من كبار العلماء في عصره آنذاك ، **منهم:**

١. الشهاب أحمد بن قاسم العبادي، القاهري، الشافعي (شهاب الدين) عالم، فقيه، اخذ عنه العلوم النظرية ، من تصانيفه: فتح الغفار بكشف مخبأه غاية الاختصار في فروع الفقه الشافعي في مجلدين، حاشية على شرح ألفية ابن مالك في النحو، الحواشي والنكات والفوائد المحررات على مختصر السعد في المعاني والبيان، حاشية على شرح جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه المسماة بالآيات البينات، توفي سنة (٩٩٤)هـ [٢].

٢. محمد بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير، وذهب جماعة من العلماء إلى أنّه مجدد القرن العاشر، جلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان، وبرع في العلوم النقلية والعقلية، وحضر درسه أكثر تلامذة والده، وممن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوي أخذ عنه الفقه، توفي سنة (١٠٠٤)هـ[٣].

---

(١) ينظر: خلاصة الاثر:١٩٩/٣، هدية العارفين: ٤٨٦/٤.

(٢) ينظر: خلاصة الاثر: ١٩٩/٣، ومعجم المؤلفين:٤٨/٢.

(٣) ينظر: خلاصة الاثر: ١٩٩/٣.

ب. تلامذته.

تتلمذ على يد الشيخ الطبلاوي (رحمه الله) خلق كبير من الاشخاص الذين سمعوا منه ورووا عنه ، وسأذكر اشهر هؤلاء التلاميذ ، **وهم:**

١. ابراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية وفي العلوم العقلية والنقلية حافظا وأخذ منصور الطبلاوي وأحمد الغنيمي وغيرهم من علماء عصره، توفي سنة (١٠٩٧) هـ[١].

٢. أحمد بن أحمد المصري الملقب شهاب الدواخلي الفقيه الشافعي ، ت (١٠٥٥)هـ [٢].

٣. زكريا بن إبراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعري المقدسي الحنفي، رحل إلى مصر وأخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلاوي الشافعي، وكان فقيها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولى إفتاء الحنفية بالقدس، ودرس وأفادوا وانتفع به خلق كثير في الفقه وغيره، وكانت وفاته في سنة (١٠٣٥)هـ[٣].

٤. عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوى القاهري الشافعي، توفي سنة (١٠٣١)هـ [٤].

٥. عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الأصل، ثم القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات، توفي سنة (١٠٢٧)هـ[٥].

---

(١) المصدر نفسه :٢٧/١.
(٢) المصدر السابق : ١٠٩/١.
(٣) المصدر السابق : ٤٢٨/١.
(٤) خلاصة الاثر : ٨٧/٢.
(٥) المصدر نفسه: ١٥٦/٢.

٦. محمد بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشويري الشافعي شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس والإفتاء في جامع الأزهر، وكان يلقب بشافعي الزمان، أخذ العلوم العقلية عن الشيخ منصور الطبلاوي توفي سنة (١٠٦٩)هـ [١].

رابعاً: منزلته العلمية.

أثنى المؤرخون على جهود الطبلاوي (رحمه الله) ، ووصفوه بأنّه: (الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف) [٢]، برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول وغيرها من العلوم، تفرد في اتقان كل منها، وقلما يوجد فن من الفنون العلمية إلا وله فيها الملكة القوية، ،حفظ القرآن بالروايات، واشتغل بعلوم الشرع والمعقولات[٣]، ومن خلال الاطلاع على مؤلفاته، وقراءة النص الذي نحققه، يتّضح لنا مقدار علمه ومكانته العلمية التي كان يتميز بها .

خامساً: مؤلفاته. ذكرت كتب التراجم التي ترجمت لحياة الشيخ منصور الطبلاوي إنّه كانت لديه مؤلفات عديدة اشتملت على علومٍ مختلفةٍ، وكما مبين في ادناه:

١. تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان: ذكره المحبي، اسماعيل باشا، والزركلي، (مخطوط)[٤].

٢. جمع المستثنيات من افضلية الصلاة في البيت، ذكره الدمياطي(مخطوط)[٥].

---

(١) المصدر السابق : ٢/ ٣٥٧.

(٢) المصدر السابق :٣/١٩٩.

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر: خلاصة الاثر: ٣/١٩٩، هدية العارفين: ٥/٣٤٩، ايضاح المكنون : ١/٢٦٣، والاعلام:١٦ /٢٧٠.

(٥) ينظر: اعانة الطالبين: ١/٢١٩.

٣. حاشية على تحفة المحتاج شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي الهيتمي: ذكره الزركلي، (مخطوط)[١].

٤. حسن الوفا بزيارة المصطفى ، ذكره اسماعيل باشا بغدادي، والزركلي (مخطوط)[٢].

٥. السر القدسي في تفسير آية الكرسي(يتضمن على مقدمة وعلى مقصد وخاتمة، وفيها بابان ، اتم تأليفه سنة٩٩٧هـ)، ذكره المحبي، المرعشلي، اسماعيل باشا ، والزركلي، (مخطوط)[٣].

٦. شرح على الازهرية (في مجلد واحد)، ذكره المحبي (مخطوط)[٤].

٧. شرح على تصريف العزي للتفتازانى، و نظم عقيدة السلفي (مخطوط)،ذكره المحبي، وعمر رضا كحالة، والزركلي [٥].

٨. شرح منظومة في البلاغة مجازا واستعارة (مخطوط)، ذكره الزركلي[٦].

٩. العقود الجوهرية في حل الالفاظ الازهرية، ذكره المحبي، اسماعيل باشا، والزركلي (مخطوط)[٧].

١٠. منظومة في علم البلاغة مجازاً واستعارة (نظم الاستعارات وشرحها)، ذكره المحبي، والزركلي،(مطبوع) [٨].

---

(١) ينظر: الاعلام:١٦/٢٧٠.

(٢) ينظر: هدية العارفين: ٥/٣٤٩، والاعلام: ١٦/٢٧٠.

(٣) ينظر: خلاصة الاثر: ٣/١٩٩، كشف الظنون: ٣/٦١، هدية العارفين: ٥/٣٤٩، والاعلام: ١٦/٢٧٠.

(٤) ينظر: خلاصة الاثر: ٣/١٩٩.

(٥) ينظر: خلاصة الاثر٣/١٩٩، معجم المؤلفين: ١٣/١٥، والاعلام: ١٦/٢٧٠.

(٦) ينظر: الاعلام: ١٦/٢٧٠.

(٧) ينظر: خلاصة الاثر٣/١٩٩، والاعلام: : ١٦/٢٧٠.

(٨) المصدران انفسهما.

١١. المسترضى في الكلام على تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى، والتي هي موضوع دراستنا، ذكره عمر رضا كحالة، والزركلي (مخطوط) [١].

١٢. مطلع بدر الفوائد ومنبع جواهر الفرائد، ذكره المحبي، عمر رضا كحالة، اسماعيل باشا، الزركلي (مخطوط)[٢].

١٣. منهج التيسير الى علم التفسير، ذكره اسماعيل باشا، والزركلي (مخطوط) [٣] .

سادساً: مذهبهُ. كان الشيخ الطّبلاوي (رحمه الله) شافعي المذهب كما جاء في ذكر نسبه[٤].

ثامناً: وفاته.

ذكرت المصادر التي ترجمت لحياة الشيخ الطبلاوي (رحمه الله) ان ولادته ونشأته في المنوفية احدى قرى مصر، وانّه دأب على تلقي العلم وتعليمه والتأليف فيه حتى ادركته المنية فيها سنة ١٠١٤هـ [٥].

المطلب الثاني:

التعريف بالمؤلَّف:

أولاً: اسم المخطوط

ورد في عنوان المخطوط على اللوحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق بلفظ (المُسترضى في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين: ١٥/١٣، والاعلام: ٢٧٠/١٦.

(٢) ينظر: خلاصة الاثر:١٩٩/٣، معجم المؤلفين:١٥/١٣، هدية العارفين: ٣٤٩/٥، الاعلام: ٣٠٠/٧.

(٣) ينظر: هدية العارفين، والاعلام: ٢٧٠/١٦.

(٤) ينظر: هدية العارفين:٢٤٠/٢، معجم المؤلفين: ٨/ ٥٥.

(٥) ينظر: خلاصة الاثر:١٩٩/٣.

فترضى) وهو اللفظ الموافق لما ذكره المؤلف في اللوحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق بقوله رحمه الله : (وسميته المُسترضى في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى)[١]، بينما ورد على غلاف النسخة (ب) بعنوان: (القول المسترضى في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى)، والراجح ما اثبتناه من النسخة (أ) ؛لأنّ المؤلف قد نص عليه في نص المخطوط، والله أعلم.

ثانياً: نسبة المخطوط.

إنّ مما يؤكد صحّة نسبة المخطوط الى مؤلفه هو ما جاء مكتوباً عليها، إذ ورد اسمه ولقبه على جميع النسخ وبخط واضح، زيادةً على ورود اسم المخطوط في الكتب التي ترجمت له منسوباً الى المؤلف، ومنها ما ذكره حاجي خليفة ، تحت عنوان : (رسالة المسترضى في تفسير قوله سبحانه وتعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، للشيخ : منصور الطبلاوي ، المتوفى : سنة ١٠١٤ هـ، الف واربعة عشر)[٢].

ثالثاً: موضوعه.

تناول هذا المخطوط موضوعاً مهماً من الموضوعات التي تتعلق ببيان وتفسير كتاب الله تعالى . القرآن الكريم . ألا وهو علم التفسير، ابتدأ المؤلف بمقدمةٍ ذكر فيها التعريف بعلم التفسير مختاراً ما ذهب الى الامام ابو حيان الاندلسي(رحمه الله)[٣]، ذاكراً ذلك التعريف بنصه، معرفاً بالقرآن الكريم، ثم بالسورة من القرآن ، مبيناً ان اسماء السور هو أمر توقيفي ، ثم بعد ذلك

---

(١) ينظر : ل ١ من النسخة (أ)، بينما ورد على غلاف النسخة (ب) بعنوان: الفول المسترضى في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى)، والراجح ما اثبتناه من النسخة (أ) ؛لأنّ المؤلف قد نص عليه في نص المخطوط والله أعلم.

(٢) كشف الظنون: ٨٩٠/١، ٢٥٥/٤.

(٣) كما في قوله: (ان للعلماء رحمهم الله تعالى في حد علم التفسير عبارات احسنها قول العلامة ابي حيان (رحمه الله)، ينظر: (ل١).

يعرّف بالآية ، مبيناً ان من سور القرآن الكريم ما هو مكي ومنها وما هو مدني، معرفاً بكل نوع منهما، ثم بعد ذلك يشرع في الكلام عن سورة الضحى، وعن عدد آياتها، وسبب نزولها ، ذاكراً للروايات التي تتحدث عن ذلك، محاولاً الجمع بين جميع تلك الروايات، مختارا الحديث عن تفسير آية من آياتها ألا وهي الكلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [١] متمما الكلام عنها في اربعة مباحث، وما اشتملت عليه من أمور التفسير واقوال العلماء في ذلك.

رابعاً : منهجه.

إنّ للمؤلف منهجٌ واضحٌ يظهر ذلك من خلال المقدّمة التي كتبها في مخطوطه، إذ بيّن أنّ السبب الذي دفعه الى كتابة هذا المخطوط هو للوقوف على اسرار معاني القرآن الكريم، وخصوصاً على ما ورد من كلام للعلماء حول تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [٢]، وعلى ذلك يمكن لنا القول بأنّ منهج المؤلّف يتّسم بما يأتي:

١. امتاز منهجه بالدقّة والشمول، إذ ابتدأ المؤلفُ المخطوطَ بمقدمة بدأ فيها بحمد الله تعالى لما يسر لرسوله(ﷺ) من فهم لمعاني كتابه الكريم، وما خصّه به الله تعالى من الشفاعة العظمى بيوم الدين اتبعها بأربعة مباحث، ومن ذلك قوله:(الكلام على هذه الآية الشريفة من أربعة مباحث)[٣].

٢. ذكر العديد من العلوم التي تتعلق بكتاب الله تعالى، ومن تلك العلوم علم التفسير، والتعريف بالقرآن الكريم، وما يحويه من سور

(١) سورة الضحى، الآية/٥.
(٢) سورة الضحى، الآية/٥.
(٣) المخطوط النسخة (أ): ل١ وما بعدها.

وآيات، والمكي والمدني، واسباب النزول، وأمور العقيدة، وقضايا اللغة، وغيرها من العلوم القيّمة التي تتعلق بكتاب الله تعالى[١].

٣. يذكر اقوال العلماء في المسألة الواحدة، وفي بعض الاحيان يختار من الأقوال ما يراه الأنسب والأصوب في المسألة الواحدة[٢]، وفي بعض الأحيان يستدل على ما يرجحه ببعض الآيات القرآنية الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة[٣].

٤. يتميّز منهجه بذكره لأقوال العلماء مع الإشارة الى اسمائهم وفي بعض الأحيان الاشارة الى مؤلفاتهم في اغلب المواطن التي ذكرها [٤] .

٥. يعتمد في ترجيحه على الاستدلال بالقرآن الكريم، وبالأحاديث النبوية الشريفة، واقوال العلماء السابقين، واللغة والصرف والاشتقاق الى غيرها من طرق الترجيح المعتمدة [٥].

خامساً: وصف المخطوط.

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ خطّية النسخة الاولى والثانية محفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وأتم التسليم، وهما محفوظان ضمن المجموع المرقم ب (٦٧٥) امّا النسخة (أ) فهي عبارة عن اثنى عشرة لوحة، وفي كل لوحة ثلاث وعشرين الى ثلاثين سطراً، مكتوبة بخط النسخ، وبخط واضح، وبلون أسود، وهي خالية من السقط سوى بعض الكلمات القليلة، وقد اعتمدتها النسخة الأصل؛ وذلك لأنّها مكتوبة بخط واضح وقليلة السقط.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه .

(٢) ينظر: المصدر السابق .

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المخطوط (أ): ل١، ل٣، ول٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ل ٣، ل٤، ل٨، ل٩.

وامّا النسخة (ب) فهي ضمن المجموع المرقم ب(٦٧٥) وهي عبارة عن احد عشرة لوحة، وفي كل لوحة خمس وعشرين الى تسع وعشرين سطراً، مكتوبة بخط واضح ، بلون اسود، وفيها القليل من السقط.

وامّا النسخة (ج) فهي نسخة مصورة عن المخطوط المحفوظ بدار الكتب القومية تحت رقم (٤٣٢) تقع في ثلاث واربعين لوحة، وفي كل لوحة اربعة عشر الى خمسة عشر سطراً، وفي كل سطر من ست الى تسع كلمات، وهي قليلة السقط كذلك.

ومما تجدر الاشارة اليه الى أنّ بين النسخ اختلاف في بعض العبارات والألفاظ القليلة ولكن المعنى واحد؛ ولعلّ ذلك يرجع الى أنّ المؤلف قد كتب النسخة الأولى فقام بتبيضها بعد ذلك ، والله اعلم.

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

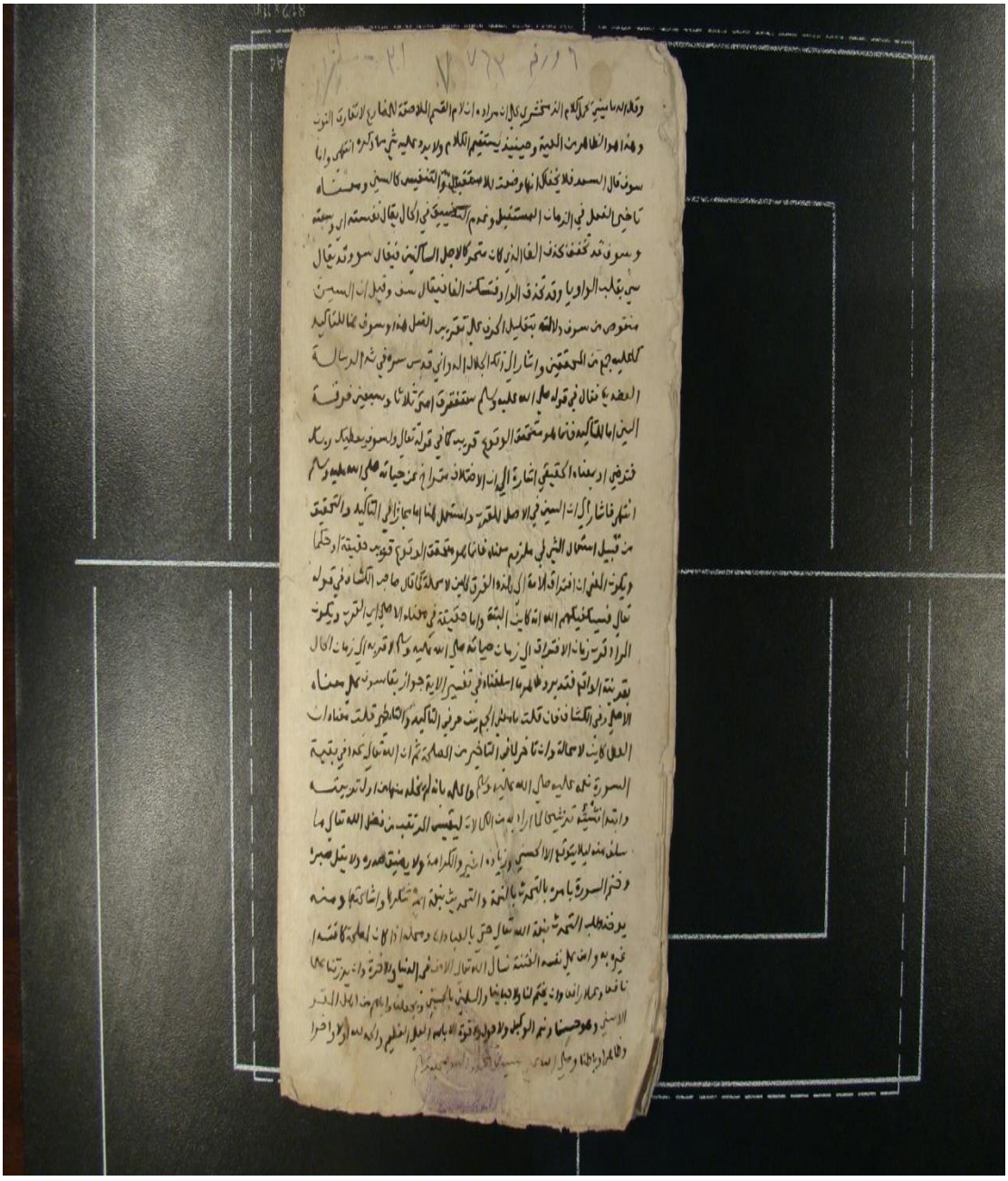

اللوحة الاخيرة من النسخة (أ).

اللوحة الأولى من النسخة (ب).

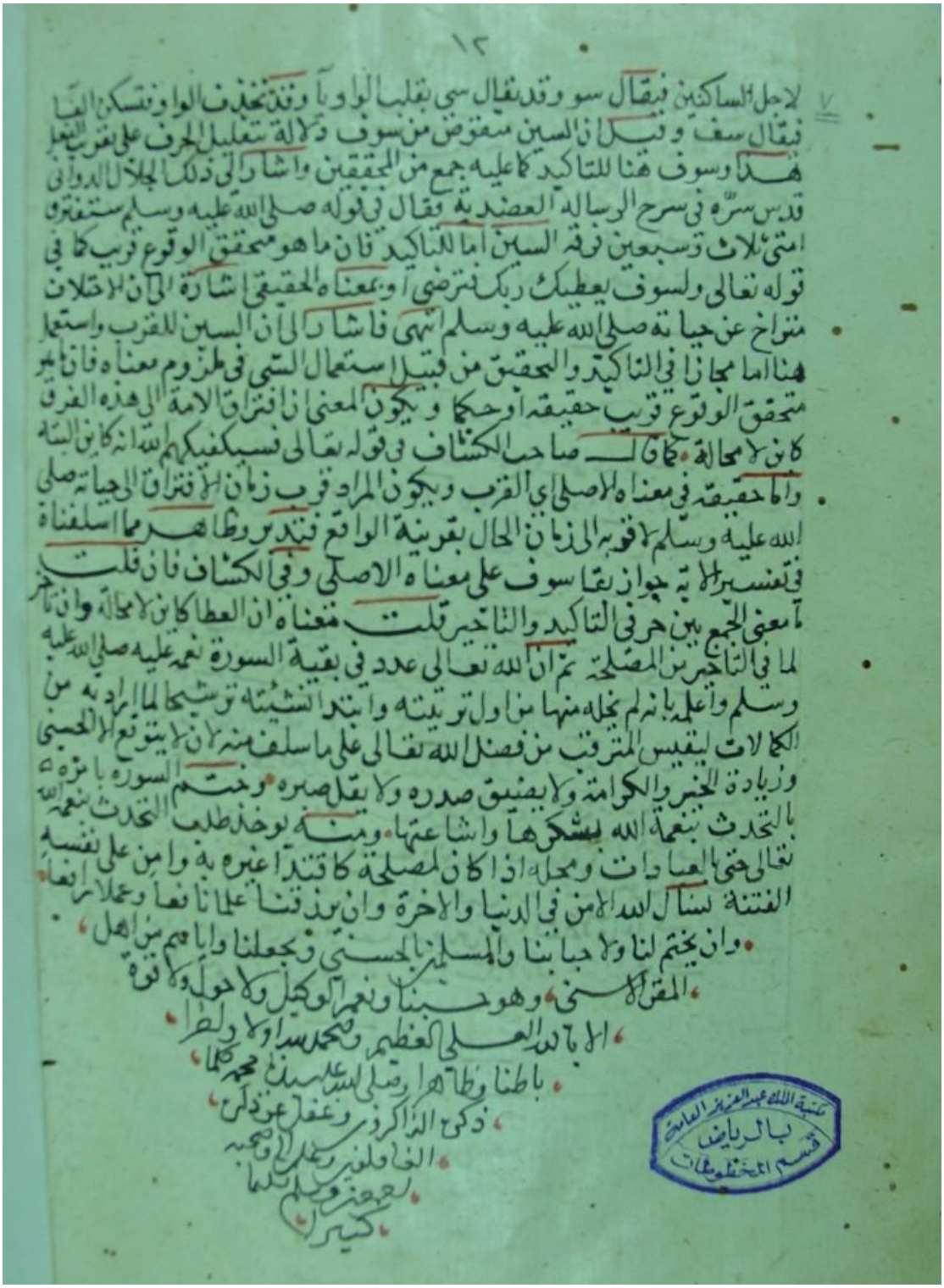

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب).

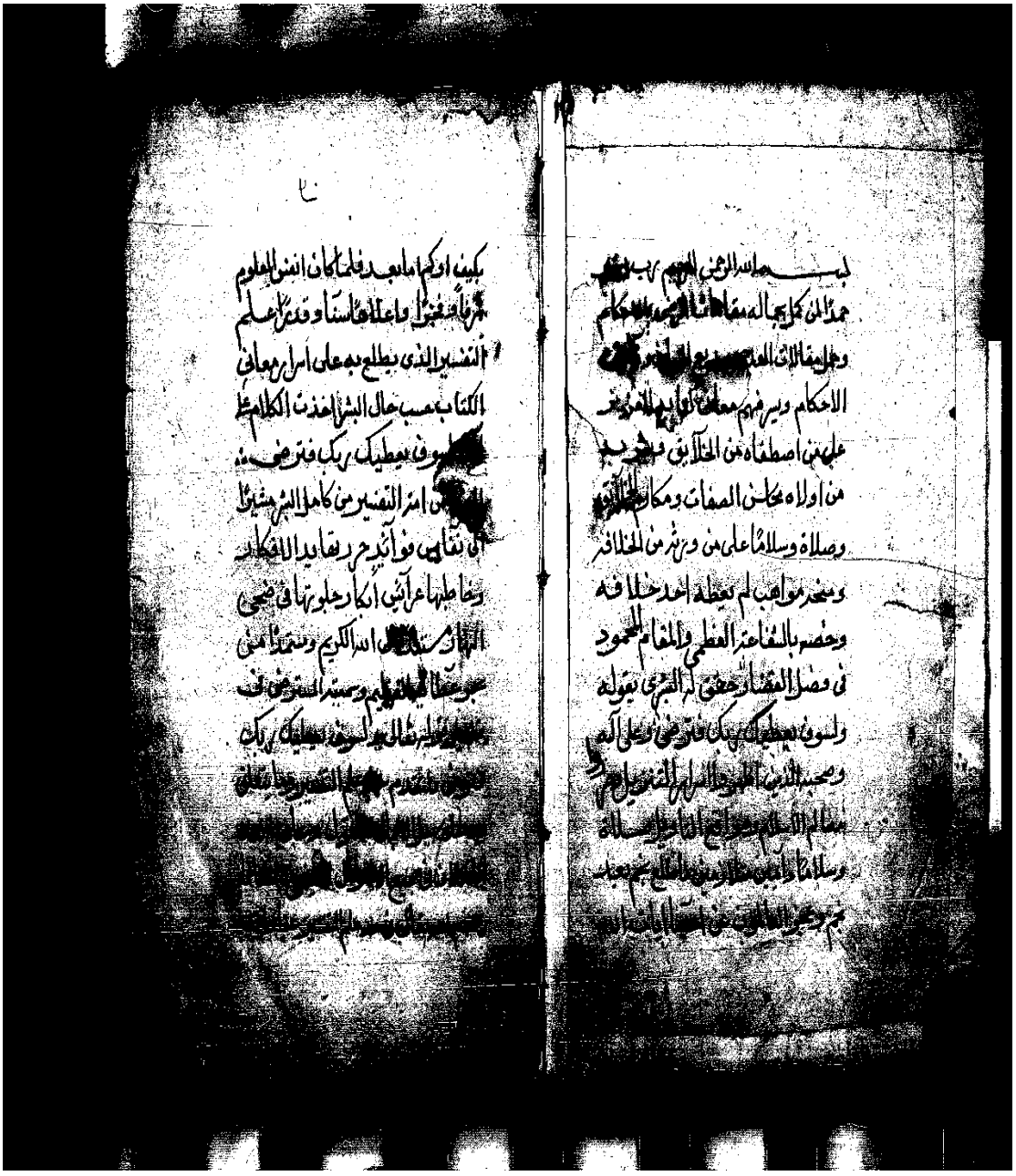

اللوحة الأولى من النسخة (ج).

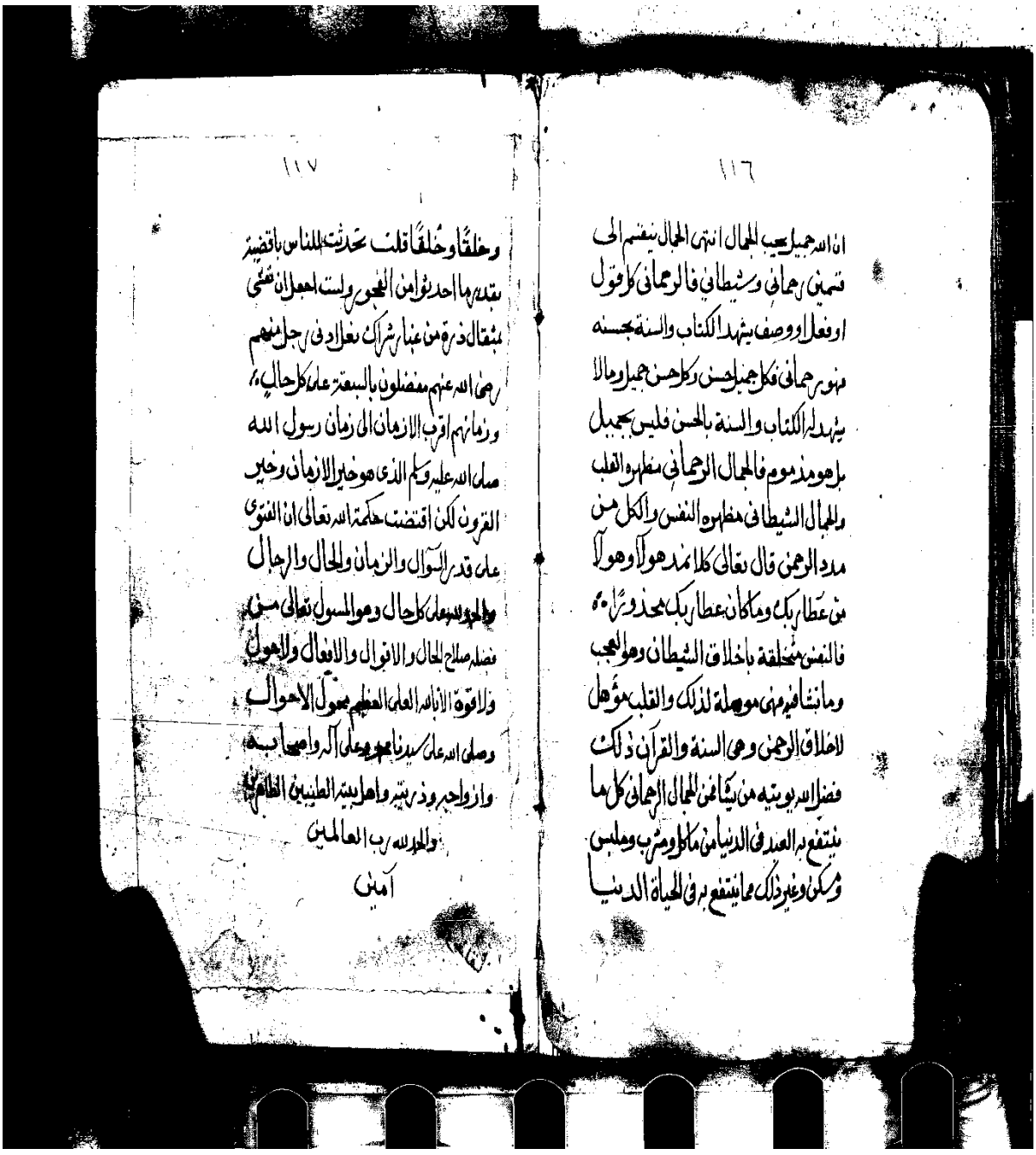

١١٦

ان الله جميل يحب الجمال انتهى الجمال ينقسم الى
قسمين رحماني وشيطاني فالرحماني كل قول
او فعل او وصف يشهد الكتاب والسنة بحسنه
فهو رحماني فكل جميل حسن وكل حسن جميل وما لا
يشهد له الكتاب والسنة بالحسن فليس بجميل
بل هو مذموم فالجمال الرحماني مظهره القلب
والجمال الشيطاني مظهره النفس والكل من
مدد الرحمن قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محذورا
فالنفس مخلقة باخلاق الشيطان وهو العجب
وما ينشأ فيه من موصلة لذلك والقلب مؤهل
لاخلاق الرحمن وهي السنة والقرآن ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء فمن الجمال الرحماني كل ما
ينتفع به العبد في الدنيا من مأكل ومشرب وملبس
ومسكن وغير ذلك مما ينتفع به في الحياة الدنيا

١١٧

وخلقا وخلقا قلت حدثت الناس باقضية
يقدر ما احدثوا من الفجور ولست اجعل ان تفي
بمثقال ذرة من عبادة شراك نعل او في رجل منهم
رضي الله عنهم مفضلون بالسبقة على كل حال
وزمانهم اقرب الازمان الى زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الازمان وخير
القرون لكن اقتضت حكمة الله تعالى ان القوى
على قدر الاوعية والزمان والحال والرجال
والله يفعل ما يشاء وهو المسؤول تعالى من
فضله صلاح الحال والاقوال والافعال والاحوال
ولا قوة الا بالله العلي العظيم مسؤل الاحوال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب العالمين
آمين

اللوحة الاخيرة من النسخة (ج).

المبحث الثاني
(النص المحقق)
بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن كمّل بجماله مقامات الرضى بالأحكام، وجمّل مقالات الرضى بالإحكام، ويسّر فهم معاني كتابه العزيز على من اصطفاه من الخلائق، وبشّر به من أولاه محاسن الصّفات، ومكارم الخلائق، وصلاةً وسلاماً على من ورّثه مراتب الخلافة، ومنحه مواهب لم يعطها أحداً خلافه، وخصّهُ بالشفاعة العظمى والمقام المحمود في فصل القضا، وحقق له البُشرى بقوله:﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[١] وعلى آله واصحابه الذين اظهروا اسرار التنزيل، وحرروا[٢] معالم الاسلام ومواقع التأويل، صلاةً وسلاماً دائمين ما طلع نجم بعد نجم، وعجز العاملون عن احصاء كتاب الله بكيف أو كم.

أمّا بعد..

فلما كان أنفس العلوم شرفاً وفخراً، واعلاها شأناً وقدراً علم التفسير الذي يطلع به على اسرار معاني الكتاب حسب حال البشر[٣]، اخترت الكلام على آية : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[٤] لما فيها للأمة من كامل البُشر، مشيراً الى نفائس[٥] فرائد[٦]، حرّرتها يد الافكار، وخاطباً عرائس ابكار

---

(١) سورة الضحى ، الآية:٥.

(٢) التحرير في اللغة: مأخوذ من تحرير الكتابة، أي اقامة حروفها واصلاح السقط، وتحرير الحساب إثباته مستوياً لا سقط فيه ولا محو، ينظر: لسان العرب: ١٧٧/٤، مادة (حرر).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن :٣٠/١.

(٤) سورة الضحى ، الآية:٥.

(٥) الشيء النَفِيسٌ في اللغة: أي الشيء المُرْغوب، ونَفْسَ الشيء بالضم نَفاسَةً فهو نَفِيسٌ ونافِسٌ رَفُعَ وصار مرغوباً فيه وكذلك رجل نافِسٌ ونَفِيسٌ والجمع نِفاسٌ وأَنْفَسَ الشيءُ صار نَفيساً، وهذا أَنْفَسُ مالي أَي أَحَبُّه، لسان العرب:٢٣٣/٦، مادة (نفس).

(٦) الفريد في اللغة: الشيء الوحيد النادر، ينظر: لسان العرب: ٤٤٦/٣، مادة (وحد)، والصحاح: ٦٢/٢.

جلوتها في ضُحى النهار، مستنداً الى الله تعالى الكريم، ومستمداً من بحر عطاياه العظيم، وسميّته ((المُسترضى في تفسير قوله تعالى﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾)) ولنقدم حدّ علم التفسير وما يتعلّق به على سبيل الإجمال فأقول وعلى الله التكلان في جميع الأحوال لا يخفى أنّ للعلماء رحمهم الله تعالى في حدّ علم التفسير عبارات أحسنها قول العلاّمة أبي حيّان الاندلسي[١] (رحمه الله تعالى): هو علمٌ يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها، الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حال التركيب[٢].

والقرآن لغة الجمع[٣]، والقراءة نقل الى المجموع المتواتر المُفتتح بالفاتحة المُختتم بالمعوّذتين، وقد يطلق على القدر المشترك/١و/ بينه وبين بعض اجزاءه الذي له نوعُ اختصاصٍ به، وحدّه الكلام المنزّل على محمد (ﷺ) للإعجاز بسورة من منه[٤]، المتعبّد بتلاوته. ويُطلق على القائم بذاته تعالى، المدلول عليه بالألفاظ[٥] ،

---

(١) هو محمد بن يوسف بنعلي بن حيان الاندلسي الغرناطي ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ، له مصنفات عدّة ، منها: البحر المحيط في التفسير، وطبقات نحاة الاندلس ، وغيرهما، توفي سنة (٧٤٥)هـ ، ينظر: طبقات الشافعية : ٣١/٦، والاعلام: ١٥٢/٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٩/١.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٢٨/١.

(٤) ينظر تفصيل ذلك الاتقان:٣٧٤/٢، وما بعدها.

(٥) عرف علماء الأصول القرآن بتعريفات كثيرة، ومن أبرز هذه التعريفات "أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول تواترًا والمتعبد بتلاوته . فالقرآن الكريم كلام الله المعجز؛ لأنه ليس بكلام إنس ولا جن ولا ملائكة ولا نبي أو رسول، فلا يدخل فيه الحديث القدسي ولا الحديث النبوي"، ينظر: الإتقان في علوم القرآن:١٨٨/١، التبيان في علوم القرآن ،: ٦، مباحث في علوم القرآن: ٢٠، المنار في علوم القرآن: ٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٧٢.

والسورة الطائفة المسمّاة باسم خاص توقيفاً[١]، والآية الطائفة من القرآن المتميزة بفصل[٢].

ثم من القرآن ما هو مكي، وهو ما نزل قبل الهجرة ، ومدني وهو ما نزل بعدها، وله أنواع كثيرة بينتها المباحث قبلها في شرحي لنظم نقاية العلوم[٣].

وسورة الضحى مكية[٤]، وهي مائة واثنتان وسبعون حرفاً واربعون كلمة وأحدى عشرة آية، ولسبب نزولها قيل أنّ اليهود سألت رسول الله (ﷺ) عن ذي القرنين، والكهف، وعن الروح[٥]، فقال سأخبركم غداً، ولم يَقُل إن شاء الله، فأحتبس عنه الوحي، فقال المشركون إنّ محمداً قد دعه ربّه وقلاه، ولو كان أمره من الله لتتابع عليه كما كان يفعل لمن كان قبله من الأنبياء، وعن أم قيح، امرأة أبي لهب[٦]، أنّها قالت له يا محّمد ما ارى شيطانك إلاّ تَرَكك، فنزلت هذه الآية مكذبةً لتلك المقالة، مبيّنةً بغاية قربه من ربّه وما اعدَّ له من الجلالة[٧]، وقِيل سبب احتباس جبريل عنه أنّه كان في بيته جرو[٨] فلما نَزل عليه عاتبه على ابطائه فقال يا محمد اما علمت انّا لا ندخل بيتاً

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن:١/١٣٤.

(٢) المصدر نفسه : ١/١٥٦. ١٥٧، وينظر: الكشاف: ١/٧٣.

(٣) اختلف العلماء في تعريف المكي والمدني الى اقوال ثلاث: القول الاول: باعتبار زمن النزول فالمكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو بمكة، والقول الثاني : باعتبار مكان النزول فالمكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة، والقول الثالث : باعتبار المخاطب فالمكي ما كان خطاب لأهل مكة، والمدني ما كان خطاب لأهل المدينة، والقول الأول هو القول الاشهر، ينظر تفصيل ذلك: البرهان :١/١٨٧، والاتقان:١/١٩.

(٤) ينظر: الاتقان: ١/٢١.

(٥) ينظر: اسباب النزول:١/١٠٥.

(٦) هي اروى بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أخت أبي سفيان، ينظر: السيرة النبوية ، لابن كثير:١/٤٦١.

(٧) ينظر: تفصيل ذلك: اسباب النزول: ١/١٥٩، وفتح الباري: ١٩/٧.

(٨) الجرو صغير الكلب والاسد والسباع، ينظر: لسان العرب: ١٤/١٣٩، مادة (جرا).

فيه كلب ولا صورة[١]، ومُدّة الاحتباس قيل اثنا عشر يوماً ، وقيل خمسة عشر يوماً ، وقيل خمسة وعشرون، وقيل أربعون[٢]، فإنْ قُلت ما يعني قول بعض المفسرين سبب نزول هذه الآية كذا كما هنا ويحكي بعضهم خلافه[٣]، قلت معناه أنّ تلك الآية نزلت بعد ذلك الأمر، وحينئذٍ فيجوز أنْ يكون سبب النزول بعد جميع تلك الأمور، وبهذا لا يحصل تنافٍ بين قول بعضهم سببه كذا وقول غيره بخلافه، وليس معناه أنّ ذلك علّة حقيقية للنزول؛ لأنّ ذلك لا يمكن الاطلاع عليه؛ لأنّه يتوقف على الاطلاع على ارادته تعالى، وهو لا يمكن إلا بتوقيف فتأمله، ثم انّه تعالى اقسم بما اقسم به[٤] تنويهاً بعزة نبيّه (ﷺ) ورفعة مكانته، وتنبيهاً على غاية قُربه ومظاهر جلالته مشيراً/١ظ/ الى إنّه الحبيب الذي لا يتخيّل توديعه وقلاه، والمصطفى الذي آخرته خير من أولاه، ثم وعده وعداً لا يُخلَف، وفضلاً لا يُحد كماله ولا

---

(١) اخرج الواحدي بسنده عن حفص بن سعيد القرشي قال: حدثتني أمي عن أمها خولة، وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن جرواً دخل البيت، فدخل تحت السرير فمات، فمكث نبي الله صلى الله عليه وسلم أياماً لا ينزل عليه الوحي، فقال: يا خولة ما حدث في بيتي؟ جبريل عليه السلام لا يأتيني، قالت خولة: لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل، فلم أزل حتى أخرجته فإذا هو جرو ميت، فأخذته فألقيته خلف الجدار، فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحياه، وكان إذا نزل الوحي استقبلته الرعدة فقال: يا خولة دثريني، فأنزل الله تعالى (وَالضُحى وَاللَيلِ إِذا سَجى ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى)، اسباب النزول:١/١٥٩، والذي يظهر ان هذه الرواية ضعيفة والله اعلم، والصحيح المعتمد ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)، ينظر: الاتقان في علوم القرآن:١/٧٨.

(٢) ذكر الامام ابن حجر ما نصه: (والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن تلك دامت أياما وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثا)، فتح الباري:١٩/٧.

(٣) ذكر بعض المفسرين ان سبب نزولها هو: أنّ الوحي قد تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً ، فقال المشركون : إنّ محمداً ودعه ربه وقلاه، ينظر: الكشاف:٧/٣٠٢، والنكت والعيون:٤/٤٢٩.

(٤) المراد بذلك القسم قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ سورة الضحى: الآيات/ ١ – ٣.

يوصف، فقال جلّ جلاله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[١] الكلام على هذه الآية من **أربعة مباحث.**

المبحث الأول: أنّ هذه الجملة كالتي قبلها عطف على جملة جواب القسم، وهي ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾[٢] فإنْ قلت كيف اتّصل قوله ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٣] بما قبله ، قُلت اتّصل به لما تضمنه نفي التوديع والقلى من انّ الله تعالى مواصلك بالوحي اليك وإنّك حبيب الله تعالى ولا ترى كرامةً أعظمُ من ذلك وأجل، وهو السبق والتقدّم على جميع انبياء الله تعالى ورسله، وشهادة امتّه على سائر الأمم، ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته[٤] وغير ذلك من الكرامات السنية كما اشار اليه صاحب الكشاف[٥] عفا الله تعالى عنه.

المبحث الثاني: ختلف المفسرون في معنى هذا الوعد وما المراد به، فذهب ابن اسحاق[٦] الى أنّ المراد أنّه يعطيه الفُلح بضم الفاء اسمٌ وبفتحها مصدر معناه الظفر والفوز في الدنيا والثواب في الآخرة[٧]، ونُقل عن ابن عباس[٨]،

---

(١) سورة الضحى، الآية/٥.

(٢) سورة الضحى، من الآية /٣.

(٣) سورة الضحى، الآية/٤.

(٤) في ب (لشفاعته).

(٥) ينظر: الكشاف:٣٠٣/٧.

(٦) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، من حفاظ الحديث، من مؤلفاته (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام، ت سنة(١٥١)هـ، ينظر: الاعلام:٢٨/٦.

(٧) الجامع لأحكام القرآن:٩٥/٢٠.

(٨) هو عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله و ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، اشتهر بتفسير القرآن، توفي سنة (٦٠)هـ، ينظر: الطبقات الكبرى،:٢٣٠/٦، والاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٦٦/٣، واسد الغابة: ٢٦٩/٣.

والحسن[١](رضي الله عنهم)أنّه يُعطيه الحوض والشفاعة[٢] وتخصيصهما كالأول العطية بما ذُكر يحتاج لدليل كما قاله بعض المحققين[٣].

نعم في تفسيره بالشفاعة نوعُ مناسبةٍ لما في صحيح مُسلم أنّه (ﷺ) قال: ((امتّي وبكى)) الى قوله ((فقال تعالى لجبريل اذهب الى محمّد فقل انّا سنرضيك في امّتك ولا نسؤك))[٤]، ولما روي: ((اشفع لأمتي حتى يُنادى لي أرَضيتّ يا محمد؟، فأقول ربِّ رضيت))[٥]، وذهب بعضهم الى أنّ المراد أنّه أنّه يعطيه في الآخرة عطاءً جزيلاً من جميع أنواع الإكرامات من الحوضِ والشفاعةِ وغيرهما، فهو أعمُّ مما قبله[٦]، وعليه اقتصر الجليل الجلال المحلي[٧](رحمه الله) ،

---

(١) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الامة في زمنه، ولد بالمدينة، وسكن البصرة، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء، وأقربهم هديا من الصحابة، ت(١١٠)هـ ، ينظر: الاعلام:٢/٢٢٦.

(٢) ينظر: جامع البيان:٢٤/٤٨٢، تفسير القرآن العظيم: ٨/٤٢٦، وتفسير روح المعاني: ٢١/٣..

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٧/٧٥، وانوار التنزيل واسرار التأويل: ٥/٥٠٢.

(٤) ورد في صحيح مسلم عن ، عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى اللّه عليه وسلم تلا قول اللّه تعالى في إبراهيم : {فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} وقول عيسى : {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ} ، فرفع يديه وقال : "اللهم أمتي أمتي" وبكى. فقال اللّه تعالى لجبريل : "اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يبكيك" فأتى جبريل النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فسأل فأخبره. فقال اللّه تعالى لجبريل : "اذهب إلى محمد ، فقل له : إن اللّه يقول لك : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك)، صحيح مسلم: ١/١٣٢،باب دعاء النبي، حديث رقم(٥٢٠).

(٥) اخرج البزار بسنده عن الامام علي رضي اللَّهُ عَنْهُ : أَنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: (أَشْفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى بِنَادِيَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَقُولُ : أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ ، فَأَقُولُ : رَبِّ رَضِيتُ)، مسند البزار:١/١٢٦، حديث رقم(٦٣٨)، وقال هذا الحديث لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) الاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ علي (ﷺ)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن:٢٠/٩٥.

(٦) ينظر: تفصيل ذلك: اضواء البيان:٩/٢٠٧.

(٧) هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البدر بن الجلال المحلي الأصل، القاهري الشافعي. ولد في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ونشأ فحفظ القرآن واشتغل عند يحيى الدماطي في الفقه وأخذ النحو عن أبي الخير الفراء الحنفي ، ينظر: الضوء اللامع : ١/٣١١.

ولعلّ حكمة اختياره لذلك دلالة اقترانه[١] بقوله ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾[٢] هذا والأفيد[٣] ما سلكه صاحب الكشاف[٤] عفا الله تعالى عنه حيث قال: إنّه وعدٌ شاملٌ لما اعطاه في الدنيا من الفتح والظفر بأعدائه يوم بدر، ويوم فتح مكة ودخول الناس في الدين افواجاً، والغَلبةُ على قريظة والنظير، واجلائه وعساكره وسراياه في بلاد العرب، وما فَتَحَ على خُلفائهِ الراشدين في اقطار/٢و/ الأرض من المدائن، وهدم بأيديهم من ممالك الجبابرة، وانهبهم من كنوز الاكاسرة ، وما قَذفَ في قلوبِ أهل الشرقِ والغربِ من الرعب، وتهيّب الاسلام، وفشو الدعوة، واستيلاء المسلمين، ولما ادّخره له من الثواب الذي لا يعلم كُنهه الا الله تعالى[٥]. قال ابن عباس: له في الجنّة ألف قصرٍ من لؤلؤٍ أبيضٍ ترابهُ المسك[٦]، انتهى.

ولخّصه القاضي البيضاوي[٧] قدس سرّه بقوله شاملٌ لكلِ ما اعطاهُ من كمال النفس، وظهور الأمر، وما ادّخره له مما لا يعَرف كنهه إلا الله تعالى[٨]، انتهى.

---

(١) في ج: (اقرانه).

(٢) سورة الضحى، الآية/٤.

(٣) في ج (والمفيد).

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد، ابو القاسمي، الخوارزمي، الزمخشري، جارالله من أئمة العلم والتفسير والدين واللغة والادب، له مصنفات عدّة: منها : الكشاف في التفسير، والمفصل في النحو، وغيرهما، ت (٥٣٨)هـ، ينظر ترجمته: الانساب: ٦٣/٣، معجم الادباء: ١٢٦/١٩، والاعلام: ١٧٨/٧.

(٥) الكشاف: ٣٠٣/٧.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، مفسّر، عالم بالفقه والمنطق والحديث، من اعيان الشافعية ، ولد بالمدينة البيضاء، رحل الى تبريز وفيها توفي، من مصنفاته: انوار التنزيل واسرار التأويل في التفسير، ينظر: طبقات الشافعية:١٥٧/٨، البداية والنهاية:١٣/ ٣٢٧، بغية الوعاة: ٥٠/٢.

(٨) انوار التنزيل واسرار التأويل:٥٠٢/٥.

بل هي مع ايجازها الأفيد[١] مما في الكشاف؛ لأنّ ما ادّخره له في الآخرة أعمُّ من الثواب، اللهمَّ إلا أنْ يُقال قول الكشاف من الثواب ليس كل المبيّن بل بعضه ، فكأنّه قال من الثواب وغيره بقرينة ما نقله بعد عن ابن عباس[٢] إنْ لم يجعله من جملة الثواب، أو يقال أنّ الثواب هو جميع ما ينعم الله به عليه في الآخرة ، وهذا ظاهر فحينئذٍ يساوي كلام البيضاوي[٣]، فتأمله.

وقد يشمل هذا الوجه ما اعطاه الله تعالى له من الإنعام عليه بإحيائه أبويه وايمانهما به، كما جاء في حديث صحّحه غير واحد من الحفاظ[٤]، ولم

(١) في ج: (بل هي اجمع مع ايجازها افيد مما في الكشاف).

(٢) قال ابن عباس (رضي لله عنهما) : (له في الجنة ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه المسك)، الكشاف: ٣٠٣/٧.

(٣) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل:٥٠٢/٥.

(٤) قال السيوطي : ((وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير وغيرهم واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدار قطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث عني طويلا ثم عاد إلي وهو فرح مبتسم فقلت له فقال ذهبت لقبر أمي فسالت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بي وردها الله. هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل قيل إنه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد ألفت في بيان ذلك جزءا مفردا، وأورد السهيلي في الروض الأنف بسند قال أن فيه مجهولين عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما. وقال السهيلي بعد إيراده الله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل أن يختص بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته. وقال القرطبي لا تعارض بين حديث الأحياء وحديث النهي عن الاستغفار فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الأخبار. وقال العلامة ناصر الدين بن المنير المالكي في كتاب المقتفى في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى بن مريم إلى أن قال وجاء في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله أن يحي له أبويه فأحياهما له فآمنا به وصدقا وماتا مؤمنين. وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم=

يلتفتوا لمن طعن فيه. إنّ الله تعالى احياهما له فآمنا به خصوصيةً لهما وكرامةً له (ﷺ) فقول ابن دحية[١] أنّ هذا يرده القرآن والاجماع ليس في محله[٢]؛ لأنّ ذلك ممكن شرعاً وعقلاً على جهة الكرامة والخصوصية، فلا يردّه قرآن ولا اجماع، فإنْ قُلت الإيمان لا ينفع بعد الموت لانقطاع التكليف، وعدم الاعتداد به حينئذٍ قلت محله في غير الخصوصية[٣]، وقد صحّ أنّهُ (ﷺ) رُدّت عليه الشمس بعد مضيّها فعاد الوقت حتى صلّى عليٌّ[٤][٥] كرّم الله وجهه العصر كرامة له (ﷺ) فكذا هذا ولا التفات لمن طعن في صحّة هذا الحديث ايضا، أو يقال محل كون الايمان لا ينفع بعد الموت/ ٢ظ/ اذ لم تحصل حياة في الدنيا بخلاف ما اذا حصلت كما هنا ، فإنْ قُلت يشكل على ما تقرر هنا من ايمانهما حديث أنّ الله تعالى لم يأذن لنبيه(ﷺ) في

=لم تزل تتوالى وتتابع إلى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه))، ينظر: تفصيل ذلك: الحاوي للفتاوي:٣/٣٤٤.

(١) هو محمد بن حسن بن عمر بن علي ابن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قوس بن ملاك بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي أبو الطاهر شرف الدين، ولد سنة(٦١٠) هـ، بالقاهرة، وسمع من أبيه الحافظ ابن دحية وغيره ، توفي بالقاهرة سنة (٦٦٧)هـ، ينظر: الوافي بالوفيات:١/٢٩٢.

(٢) ينظر: تفصيل ذلك : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني:١/٣٢٢. والسلسلة الضعيفة، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني:١/١٣٧.

(٣) ينظر: تفصيل ذلك: كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس:١/٦١، وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد:٢/١٢٣.

(٤) هو الامام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي(ﷺ) وصهره، ، ولد بمكة، وتربى في حجر النبي (ﷺ)ولم يفارقه. ولّي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان(رضي الله عنه) في سنة (٣٥هـ)، أقام دار خلافته بالكوفة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة ، ينظر:الاعلام:٤/٢٩٥.

(٥) بحثت عن هذا الحديث في كتب متون الحديث فلم اجده ، ولكنه ورد في كتب التاريخ: ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٢٠/٢٤٦، وقال عنه اسناده غريب.

الاستغفار لأمّه[١] ، قلت اجيب عن ذلك بجوابين، **الأول:** أنّ المصلحة اقتضت تأخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه لما سبق في علمه تعالى من الحكم الخفية[٢].

الثاني: إنّه كان قبل احيائهما وايمانهما به(ﷺ)، فإنْ قُلت قد قرر/٣و/ بعضهم أنّ ابويه (ﷺ) من أهل الفترة وهم في حكم المسلمين، وغير معذبين فما وجه المنع من الاستغفار لهما قبل احيائهما وايمانهما، قلت قد يُجاب بانّ أهل الفترة من هو معذب لتلبسه بما يقتضي الكفر كعمرو بن لحيّ[٣] ففي الحديث عنه (ﷺ) : ((رأيت عمرو بن لحيّ يجر قصبه في النار))[٤] ، فيكون في المنع حينئذٍ لئلا تتوهم الأمّة جواز الاستغفار لأهل الفترة مطلقاً[٥]، أو أنّ استغفاره (ﷺ) يقتضي كمال الرفعة والترقّي في مدارج الكمال، ووقوعه بعد الإيمان أليق كما لا يخفى واستشكل ما تقدم من ايمانهما وعدم تعذيبهما بحديث مسلم: ((قال رجل يا رسول الله أين أبي؟، قال في النار، فلما ولّى دعاه فقال إنّ أبي واباك في النار))[٦].

---

(١) اخرج الامام مسلم بسنده عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ((اسْتَأْذَنْتُ رَبِّى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّى فَلَمْ يَأْذَنْ لِى وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِى)) ، ينظر: صحيح مسلم : ٦٥/٣، باب استئذان النبي(ﷺ) ،حديث رقم(٢٣٠٣).

(٢) في ب (بالحكم الخفية).

(٣) هو عمرو بن لحيى بن حارثة بن عمرو ابن عامر الازدي، من قحطان: أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الاوثان، كنيته أبو ثمامة، ينظر: الاعلام:٨٤/٥.

(٤) اخرج الامام مسلم بسنده عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله (ﷺ): ((رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَىِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبَا بَنِى كَعْبٍ هَؤُلاَءِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِى النَّارِ))، صحيح مسلم:١٥٥/٨، ، باب النار يدخلها الجبارون حديث رقم: (٧٣٧١).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) اخرج الامام مسلم بسنده عن النبي محمد (ﷺ): ((أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِى قَالَ « فِى النَّارِ ». فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: إِنَّ أَبِى وَأَبَاكَ فِى النَّارِ))، صحيح مسلم: ١٣٢/١، باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار، حديث رقم(٥٢١).

وأُجيب عنه بانّه إنّما قصد بذلك أنْ يطيّب خاطر ذلك الرجل[١] خشية أنْ يرتدّ لوقوع سمعه، أو لأنّ اباه في النار، بدليل انّه إنّما قال له ذلك بعد أنْ ولّى فرجحت المصلحة اخباره بذلك وإنْ لم يكن في الحقيقة كذلك، واولى من هذا الجواب ما اشار اليه بعضهم[٢] من انّ ذلك كان قبل ان ينزل عليه ، ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [٣] ،كما إنّه سُئل عن اطفال المشركين فقال: ((هم مع آبائهم))[٤]، ثم سُئل عنهم فذكر: ((إنّهم في الجنّة))[٥]،هذا وقد قال تلميذ جدي خطيب المتأخرين الشهاب ابن حجر الهيتمي[٦] ثم المكي رحمهما الله تعالى واظهر تأويل له عندي إنّه اراد بابيه عمّه أبو طالب[٧]؛ لأنّ العرب تسمّي العمَّ أباً[٨]، وقرينه المجاز فيه الآية الشاهدة بخلافه على أصح محاملها عند أهل السُنّة، وإنّ عمّهُ هو الذي كَفِله بعد

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح الامام النووي:٣/٧٩.
(٢) ينظر: جامع البيان:١٧/٣٠٢ وما بعدها، الكشاف:٣/٤٢٥، وتفسير القرآن العظيم:٥/٥٢.
(٣) سورة الاسراء جزء من الآية/١٥.
(٤) المعجم الكبير، للطبراني: ١١/٨.
(٥) ينظر: المصدر نفسه.
(٦) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. تلقى العلم في الازهر، له تصانيف كثيرة، منها: مبلغ الارب في فضائل العرب، والجوهر المنظم، وتحفة المحتاج لشرح المنهاج، وغيرها، مات بمكة سنة(٩٧٤)هـ ، ينظر: الاعلام: ٢/٢٣٩.
(٧) هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، والد الامام علي (رضي الله عليه) وعم النبي (صلى الله عليه وسلم) وكافله ومربيه ومناصره، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ت(٣ق. هـ) ، ينظر: الاعلا م: ٤/١٦٦.
(٨) ينظر: الكليات: ٣/١٣، ولسان العرب: ١٥/٤١٧، مادة (ابى).

جده عبدالمطلب[١]، انتهى. ونظر فيه بعضهم بقوله (ﷺ): لسائل عن امّه((امّي وامك في النار))[٢].

المبحث الثالث: وفيه فوائد جمّة وبشارة لجميع الامّة، اعلم ان بعضهم ذهب الى انّ هذه الآية ارجى آية في القرآن، فعن علي (رضي الله عنه): انكم معشر أهل العراق تقولون انّه ارجى آية في كتاب الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٣]، فقالوا انّا لنقول ذلك، قال ولكنّا أهل البيت نقول انّ ارجى آية في كتاب الله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٤] [٥] / ٣ظ / وايّده بعضهم بما في تفسير الثعلبي[٦] أنّه (ﷺ) قال: ((لا يرضى محمد وأحد من امّته في النار)) وبما يروى أنّه لما نزلت هذه الآية قال: ((اذاً لا ارضى واحداً من امّتي في النار)) [٧].

---

(١) هوعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي، توفي ورسول الله (ﷺ) له ثماني سنين ، ينظر: الوافي بالوفيات:٢٦/١.

(٢) اخرج الامام احمد بسنده عن أبي رزين عن عمه قال قلت : يا رسول الله أين أمي، قال: ((أمك في النار قال قلت فأين من مضى من أهلك قال أما ترضى ان تكون أمك مع أمي))، مسند الامام احمد:١١/٤، حديث رقم(١٦٢٣٤)، ومجمع الزوائد: ٢٢٧/١، قيل عنه(رجاله ثقات).

(٣) سورة الزمر/ الآية:٥٣.

(٤) سورة الضحى، الآية/٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن:٩٦/٢٠.

(٦) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ، من كتبه : عرائس المجالس في قصص الانبياء، و الكشف والبيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الثعلبي، ت(٤٢٧)هـ ، ينظر: الاعلام:٢١٢/١ .

(٧) ينظر: تفصيل ذلك : الكشف والبيان:٢٢٥/١٠.

وفي معنى عدم الرضى اشكالٌ سيأتي مع الجواب عنه، وابلغ من هذا ما رواه أبو نعيم[١] في الحلية[٢] والثعلبي بإسناد ضعيف لا يرضى رسول الله (ﷺ) أنْ يدخل أحد من امّته النار، وما رواه ابن أبي حاتم[٣][٤] وابن جرير[٥] وابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) أنّ من رضاه لا يدخل احد من امّته النار[٦].

وبالجملة فقد تضمنت هذه الاحاديث وإنْ كان في سندها ضعف غاية التفضل على هذه الامّة المحمدية ببركة نبيّها المصطفى، فإنْ قلت قد اشار صاحب المواهب الى ذلك حيث قال : وما يغترُّ به الجُهّال من انّه لا يرضى واحداً من امتّه في النار أو أنْ يدخل احد من امتّه النار فإنّه غرور الشيطان فإنّه يرضى بما يرضى به ربّه وهو اعرف بحقّه من ان يقول لا ارضى[٧] ، قلت قد ردّ ذلك شيخنا شيخ الاسلام الطبلاوي تبعا لخاتمة المحققين السيّد عيسى الصفوي[٨] رحمهما الله فقال إنّ هذا جراءة واساءة

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد ومات في أصبهان، من تصانيفه: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، وغيره، ت(٤٣٠) هـ، ينظر: الاعلام:١/١٥٧.

(٢) حلية الاولياء:١/٤٧٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته، له تصانيف عدّة ، منها: الجرح والتعديل ، والتفسير ، ينظر: الاعلام:٣/٣٢٤.

(٤) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم:٢/١٢٣.

(٥) هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، من مشاهير المؤرخين والمفسرين، وائمة العلماء، له تصانيف عدّة، منها: جامع البيان في التفسير، وتاريخ الامم والملوك، وغيرهما، ت(٣١٠)هـ ، ينظر: تاريخ بغداد: ٢/١٦٢، وسير اعلام النبلاء: ٤/٢٦٧، والاعلام: ٦/١٦٩.

(٦) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم: ٢/١٢٣ ، وجامع البيان:٢٦/٣١٨.

(٧) ينظر: التبيان في اقسام القرآن:١/ ٤٧.

(٨) هو عيسى بن محمد بن عبيدالله بن محمد الايجي الشافعي، المعروف بالصفوي (قطب الدين أبو الخير)، عالم مشارك في بعض العلوم. قرأ في كجرات، وجاور بمكة سنين، وزار الشام وبيت المقدس وبلاد الروم، ثم استوطن مصر، من تصانيفه: حاشية على جمع الجوامع للمحلي في اصول=

ادب فلا يعوّل عليه ولا يلتفت اليه نعم يبقى في الكلام اشكالان، **الأول:** واليه اشار صاحب المواهب انّه كيف لا يرضى ومقامات الرضى والتسليم من مقامات السالكين بل من أوّلها ومن هنا حكى شيخنا (رحمه الله تعالى) انّه جمع اربع من العابدات فقالت احداهن ليس بصادق في حبّه من لم يصبر على ضربه، وقالت الاخرى ليس بصادق في حبّه من لم يرضى بضربه، وقالت الثالثة ليس بصادق في حبّه من لم يتلذذ بضربه، وقالت الرابعة ليس بصادق في حبّه من لم يشاهده بضربه فتأمل هذه المقامات، وعذوبة تلك المقالات، واذا ثبت ذلك لمن ذكر فكيف لا يكون لسيد المرسلين[١].

الثاني: إنّه تقرر[٢] في العقائد السنّية أُخذ من الأدلة[٣] السمعيّة أن بعض عصاة امتّه (ﷺ) يدخل النار، فلو لم يكن من رضاه للزم الخلف، ويمكن انْ يُجاب عن الأول كما اشار (اليه)[٤] شيخ مشايخنا[٥] من وجوه.

الأول: انّه لا يبعد انْ يكون عذاب العصاة كعصيانهم غير مرضيّ لله تعالى[٦] فلا يرضى به رسوله ايضاً؛ لأنّ رضاه على وفق رضى ربّه،

=الفقه، شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، مختصر النهاية لابن الاثير في غريب الحديث، حاشية على شرح الجامي للكافية في النحو، وشرح الشفا للقاضي عياض في السيرة، ت (٩٥٣) هـ، ينظر: شذرات الذهب: ٢٩٧/٨، هدية العارفين: ٨١٠/١، والاعلام: ١٩٤/٥.

(١) ينظر: المقاصد الحسنة: ٦٠٢/١.

(٢) في (ب): (قد تقرر)، وفي (ج) : (اذا تقرر).

(٣) في (ج) : (من الادلات السمعية).

(٤) ساقطة من(ج).

(٥) المقصود به عيسى الصفوي، ينظر: شذرات الذهب: ٢٩٧/٨، هدية العارفين: ٨١٠/١، والاعلام: ١٩٤/٥.

(٦) في (ج) : (عن مرضى الله تعالى).

والرضى [بالمقضي][١] قد يكون مذموماً وليس هو حينئذٍ من مقامات السالكين، إذ المطلوب منهم ما كان على وفق رضى الله تعالى.

الثاني: انّ الرضى بفعل الله تعالى إنّما يجب من حيث كونه مختار المولى لا من حيث هو في ذاته مع قطع النظر عن ما يقتضيه، والرضى الموعود ليس من هذه الحيثيّة وإلا لحصل بكل ما يعطي، فلم يكن فيه كبير وعدٍ[٢] ،ولتحقق[٣] في كل وقت،والآية تقتضي كونه مستقبلاً وزايد[٤] على ما في كل وقتٍ، فالظاهر/٤و/[إنّ الرضى الموعود به][٥]من حيث هو ذات المعطى[٦] بأنْ لا يطلب ولا يستمّد فوق مع قطع النظر عن انّه من مراد الله تعالى ونحوه ((وعلى هذا[٧] فمعنى الحديث الشريف انه لما وعد الرضى بالمعنى المذكور قال وانا لا ارضى بهذا المعنى لوجود امتي في النار وان كنت ارضى به من حيث مراد الله تعالى))[٨] فلا بدّ من ادخالهم الجنة، ولا اشكال فيه.

الثالث: إنّ الرضى مجاز عن ترك الطلب، فالمعنى لا اترك طلب العفو وواحد من امّتي في النار، ولا يلزم منه عدم الرضى حقيقةً إنْ لم يجب[٩]، فإنّه (ﷺ) طلب له ولامتّه أموراً وهو في مقام الرضى دائماً على أي حال[١٠]

---

(١) في (ا) : (بالقضى).
(٢) في (ب) : (فليس فيه كبير وعد).
(٣) في (ج) : (وليحقق).
(٤) في (ج) : (وزاد).
(٥) في (أ) و(ج): (الموعود الرضى به).
(٦) في (ج) : (وذات المعطى).
(٧) في (ج): (فعلى هذا).
(٨) ما بين القوسين ساقطة من: (ب).
(٩) في (ج): (ان لم يكن).
(١٠) في (ب): (أي حالة).

فتدبره، واذا وعِدَ بالإرضاء فلا بدّ من دخول الجنّة فأفهمه، فإنّه دقيق يؤيده قوله(عليه السلام) : ((رب رضيت))[١][٢].

وأمّا الاشكال الثاني، فيجاب عنه أيضاً[٣] من وجوه: **الأول:** أنّ المعنى أنّه[٤] لا يرضى من حيث هو فكيف ببقائهم في النار فلا بدّ من ادخالهم الجنّة للوعد، ولو بالآخرة.

الثاني: انّ المراد انّه لا يرضى بدخول احد ممن [لا يليق][٥] بالمغفرة اذ الجواد الغني الحكيم لا يتجاوز عن الكرم مع امكانه بمقتضى الحكمة، ومن ثم قال المحقق الدواني[٦]: إنّ كل واحد في كل حال على اكمل ما يمكن[٧] في حقّه فمتى حصل لياقة دخول الجنّة قبل دخول النار أو بعده لابدّ انْ يُدخلهم الجنة للوعد بالإرضاء فإنّه لا يخلف الميعاد، فإنْ قُلت هل الوعد متوقفٌ على المشيئة كالإيعاد فيُقيّد ما ورد منه بها كما يُقيّد لها الوعيد، قُلت: الحق كما قال شيخنا المحقق الشهاب بن قاسم العبادي[٨] (رحمه الله تعالى): أنّ الوعد متوقف على المشيئة ايضاً الا انّ مقتضى الكرم والجود

---

(١) في (ب) : (يا رب رضيت)، وفي (ج) : (ربي رضيت).

(٢) اخرجه الامام احمد في مسنده:٤٠١/١،حديث رقم (٣٨٠٦)، وقال عنه شعيب الارنؤوط اسناده صحيح.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) قوله (ان المعنى انه) ساقطة من (ب).

(٥) في (ا) و (ب) : (يليق)، وما اثبتناه من (ج) وهو الصواب.

(٦) هو محمد بن أسعد الملقب جلال الدين الدوانى نسبة إلى دوان وعى قرية من قرى كازرون، الشافعى عالم العجم بارض فارس، وامام المعقولات وصاحب المصنفات أخذ العلم عن المحيوى والبقال، وفاق في جميع العلوم لاسيما العقلية، له مصنفات كثيرة مقبولة منها شرح التجريد للطوسي وشرح التهذيب وحاشية على العضد وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع ومات سنة ٩١٨هـ، ينظر: الدرر الكامنة: ٣٨٣/٣، شذرات الذهب: ١٠٢/٦، والاعلام: ٣٢/٦.

(٧) في (ب) : (ما يكون).

(٨) هو احد شيوخ الطبلاوي (رحمه الله) ، وقد سبق التعريف به في القسم الدراسي من هذا البحث.

والرحمة انْ يترك المشيئة[١] فلا حاجة الى التقييد وإنْ جاز فيحصل به الرجا الكامل، وامّا في الوعيد فاحاديث الغفران ودلائله دالة على أنّ مشيئة التعذيب قد تُترك ويُراد العفو فَحُكم بمقتضاه بالتّقييد وفي الوعد لم يثبت ذلك إلا[٢] بعد تحقق الأعمال بشروطها، فلم يحمل الا على مقتضى الجود والكرم، وإنْ جاز من جهة الالوهية والغنى تركه، ولهذا خاف الانبياء مما خافوا به في الدنيا والآخرة فهذا هو التحقيق في المقام، ودع عنك ما قيل أو يقال، والله أعلم بالصواب.

الوجه الثالث: انّ المراد نفي الرضا بالدخول على وجه الخلود فهذه وجوه [وجيهة][٣]، لتصحيح معنى ما روي، فالصواب انْ [لا يجتري][٤] احد على ابطال الروايات بالشبهات.

تنبيه: لا يُقال يشكّل ما مرَّ من دخول بعض عصاة أمتّه (ﷺ) النار كما هو معلوم من الروايات والاخبار دون جميع الامّة بظاهر قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥]

(المقتضي دخول جميع الفريقين في جهنم كما هو مقتضى التأكيد لأنا نقول ان اجمعين)[٦] تأكيد لعموم الاصناف لا للأفراد كما هو ظاهر ثم رأيت المحقق الجلال الدواني (قُدس سره) نقل عن بعض المفسرين[٧] الجواب بأنّ ذلك لا يقتضي دخول الكل، بل قدر ما يملأ جهنم، كما اذا قلت ملئت الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول كل الدراهم في الكيس، قال ولا يخفى ما

---

(١) في (ب) و(ج) ك (ان لا يترك المشيئة).
(٢) ساقطة من (أ) و(ج).
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) في (ج) : (يحتوي).
(٥) سورة السجدة، من الآية/١٣.
(٦) ما بين القوسين ساقطة من (ج).
(٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٠٩/١٢، وتفسير روح المعاني: ١٦٦/٢.

فيه فإنّه نظير انْ يقول ملأت الكيس من جميع الدراهم وهو بظاهره يقتضي دخول جميع الدراهم فيه فالكلام /٤ظ/ في المبحث والحق في الجواب ان يُقال المُراد بلفظ أجمعين [تعميم][١] الأصناف، وذلك لا يقتضي دخول جميع الأفراد، كما إذا قُلت ملأت جميع الجراب من جميع اصناف الطعام، لا يقتضي ذلك إلاّ انْ يكون فيه شيء من كل صنفٍ من الاصناف (لا)[٢] انْ يكون فيه جميع افراد الطعام[٣]، وكقولك امتلأ المجلسُ من جميع اصناف الناس لا يقتضي انْ يكون جميع افراد الناس، بل انْ يكون من كل صنف فرد، وذلك ظاهر، وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين، إذ فيه ردٌّ على اليهود وغيرهم ممن زعم أنّهم لا يدخلون[٤] [انتهى][٥]. فإنْ قُلت فما الجواب عن قوله تعالى :﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [٦]، قُلت: أصل الورود الحضور وبه فسّره بعضهم[٧]، فلا يقتضي دخول الكل [ولئن سلم أنّه بمعنى الدخول][٨] كما فسّره علي وابن عباس (رضي الله عنهما)[٩]. فالمراد دخول جميع الكفار كما قال به بعضهم[١٠].

---

(١) ساقطة من (ا) .
(٢) في (ج) : (إلا) ، وما اثبتناه هو الصواب .
(٣) في (ب) : (افراد جميع الطعام).
(٤) روح المعاني: ٢/ ١٦٦.
(٥) ساقطة من (أ).
(٦) سورة مريم ، جزء من الآية/٧١.
(٧) وهو قول: ابن مسعود والحسن بن عرفة ، وقتادة، ينظر: جامع البيان: ٢٣٢/١٨، والكشاف: ١٨/٤، وتفسير القرآن العظيم:٢٥٢/٥.
(٨) ساقطة من (ج).
(٩) ينظر: جامع البيان:٢٣٠/١٨، ومعالم التنزيل: ٢٤٦/٥.
(١٠) وبه قال: عكرمة، ينظر: النكت والعيون:٣٢/٣.

ويعضده ما قُرئ وإن منهم[١] ، والمراد من يستحق العذاب [أو أنّ][٢] المنفي دخول كل واحد للعذاب فلا ينافي الدخول (لغيره)[٣]، وقد ورد انّها تكون على المؤمن برداً وسلاماً ، (كما كانت على ابراهيم)[٤]، وعلى الكافر ناراً، وروي انّهم يمرون عليها لا يحسون بها لخمودها، وفي الحديث: ((تقول النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي))[٥]، (ويعضد هذا قوله)[٦] تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[٧].

وبعضهم جعل الضمير للقيامة[٨]، وعليه فلا اشكال، وعن مجاهد[٩] من حُمّ من المسلمين فقد وردها[١٠]، وفي الحديث الشريف: ((الحمّى من فيح جهنم

---

(١) قال ابن عاشور: ((ومقتضى الظاهر أن يقال: وإن منهم إلا واردها))، وعن ابن عبّاس أنّه كان يقرأ ((وإن منهم)) ، وكذلك قرأ عِكرمة وابن مسعود، التحرير والتنوير: ١٤٩/١٦، وينظر: اللباب في علوم الكتاب:١١٥/١٣ .

(٢) ساقطة من (أ) ، و(ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ج). والمراد بذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ سورة الأنبياء، الآية/٦٩.

(٥) ورد الحديث بنص: ((تقول النار للمؤمن: جُزْ يا مؤمنُ ، فقد أطفأ نورُك لهبي))، المعجم الكبير ، للطبراني: ٦٨/٢٢، وجامع العلوم والحكم: ١٥/٢٩،وقيل عنه(حديث ضعيف).

(٦) في (ج) : (ويعضد قول هذا قوله).

(٧) سورة مريم ، الآية/٧٢.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٥٣/٨.

(٩) هو مجاهد بن جبر، ابو الحجاج المكي، مفسر ، نحوي ، مقرئ، احد التابعين والأئمة المفسرين، من مشايخه ابن عباس، وابن عمر، وابو هريرة(رضي الله عنهم)، توفي سنة (١٠٤)هـ، ينظر: ميزان الاعتدال ، للذهبي:٣٩٥/٤، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ٤١/٢، والاعلام: ٥/ ٢٨٧.

(١٠) ينظر: جامع البيان:٢٣٣/١٨، ومعالم التنزيل: ٢٤٩/٥.

وهي حظّ المؤمن من النار))[١]، وفي صحيح مسلم (وغيره)[٢] مرفوعاً: ((انّ المؤمن الذي يدخل النار يموت فيها فلا يجد ألمها))[٣]. (و)[٤]هل هو موت حقيقي أو هو غشى فيه خلاف[٥]، (ونبّه)[٦] شيخ مشايخنا السيّد عيسى الصفوي[٧] على أنّ المراد انّه يموت فيها بعد تعذيبه القدر الذي يستحقه لا ابتداء ؛ لأنّ من العصاة من يعذب قطعاً فلا يأتي الموت ابتداءً من غير تعذيبٍ، ونبّه على ان مكثه فيها بعد الموت مع إنّه لا تعذيب ولا ايلام لحكمة فليتدبر، والله أعلم. ولا يُشكّل ما تقرر بقوله تعالى : ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[٨] ؛ لأنّ ذلك في حق الكافر أي لا يموت فيها فيستريح (ولا يحيى حياةً تنفعه)[٩][١٠]، وهذا بخلاف المؤمن؛ وذلك من فضل الله تعالى

---

(١) سنن ابن ماجه :١١٥٠/٢، حديث رقم(٣٤٧٥)،الجامع الكبير، للسيوطي:١١٩٤٥/١، ونص الحديث: ((الحمى من كير جهنم، وهي حظ المؤمن من النار))، وقيل عنه: (اسناده صحيح ورجاله ثقات).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ورد في صحيح مسلم بسنده عن أَبِي سعيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لاَ يَمُوتُونَ فِيهَا وَلاَ يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ – أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ – فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ. فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ))، صحيح مسلم:١١٨/١، باب اثبات الشفاعة، حديث رقم(٤٤٧).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ينظر: تفصيل ذلك، صحيح مسلم بشرح الامام النووي:٣٩/١٢.

(٦) في (ج) : (وبه).

(٧) هو عيسى بن محمد بن عبدالله بن محمد الايجي الشافعي، المعروف بالصفوي، عالم مشارك في بعض العلوم، استوطن مصر، من تصانيفه: حاشية على جمع الجوامع للمحلي في اصول الفقه، شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، وغيرهما، ت (٩٥٣) هـ، ينظر: شذرات الذهب ٨: ٢٩٧، معجم المؤلفين: ٣٢/٨.

(٨) سورة طه، من الآية/٧٤.

(٩) في (ج) : (لا يحيى فتنفعه).

(١٠) ينظر: جامع البيان:٣٧٣/٢٤، والكشاف:٢٧٧/٧.

على هذه الامة المحمدية على نبيها افضل الصلاة والسلام. وقد ورد إنّ الله تعالى يكفّر عن المؤمن الذنوب بما يقدّره عليه من المصائب الدنيوية، وفي صحيح مسلم وغيره[١] أنّه لما نزل قوله تعالى :﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [٢]. غُمّت الصحابة [رضي الله عنهم][٣] وقالوا وقالوا هلكنا فقلوبنا ليست بأيدينا ، فقال لهم رسول الله (ﷺ) [قولوا][٤] سمعنا واطعنا، فقالوها فنزلت ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ [٥] وتجاوز لهم عن حديث النفس وصرّح بنسخها كثير من السلف ، وفي الترمذي[٦] عن عائشة[٧] (رضي الله عنها) أنّه (ﷺ): ((قال حين سألته عن تلك الآية وعن قوله تعالى :﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[٨]، هذه معاقبة (الله)[٩] العبد بما

(١) صحيح مسلم: ٨٠/١، باب قوله تعالى: (وان تبدوا ما في انفسكم)، حديث رقم: (٣٤٤)، وسنن النسائي: ٢٨٦/٦، حديث رقم(١١٠٥٩).

(٢) سورة البقرة، من الآية/ ٢٨٤.

(٣) ساقطة من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) سورة البقرة، من الآية/ ٢٨٥.

(٦) المقصود في سنن الترمذي، والترمذي هو أبو عيسى محمد بن سورة بن عيسى بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، ينظر: وفيات الاعيان: ٢٩٩/٥.

(٧) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم عبد الله التيمية، فقيهة نساء الأمة؛ دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال بعد بدر وعمرها تسع سنين، وتزوجها قبل الهجرة بسنتين، وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقيل ثمان وخمسين، ينظر: الوافي بالوفيات:٣٢٦/٥.

(٨) سورة النساء ، من الآية/١٢٣.

(٩) ساقطة من (ج).

يصيبه من الحمّى والنكبة حتى البضاعة[١] يضعها في قميصه[٢] فيفقدها فيفزع لها حتى أنّ المؤمن ليخرج من ذنوبه/٤ظ/ كما يخرج التبر الأحمر من الكير))[٣]، وفي الترمذي ايضاً أنّه عليه الصلاة والسلام قال: ((لا يصيب عبداً نكبة فما فوقها أو دونها الا بذنب وما يعفو الله اكثر، وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير))[٤]. قال السيّد معين الدين الصفوي[٥] (رحمه الله تعالى) وأقول ان بين ظواهر هذه الأحاديث تدافعاً، فإنّ الأول: دالٌ على أنّ المحاسبة بخطرات[٦] النفس لكن ارتفعت ونسخت بفضل الله تعالى ، والثاني: دال على أنّ المحاسبة لكل خطرة واقعة لكن المحاسبة اعم من الدنيوي والاخروي، والثالث دال على ان العفو أكثر فلا يحاسب على الجميع لا في الدنيا ولا في الآخرة، وتخصيص العفو بالأعمال التي هي غير الخطرات بعيد جداً فالتوفيق والله (سبحانه و تعالى)[٧] اعلم أنّ الصحابة (رضي الله عنهم) لمّا فهموا من المحاسبة الاخروية التي ترتب عليها العقاب والعفو شقَّ ذلك عليهم، فانزل الله سبحانه

---

(١) في (ج) : (البضا)

(٢) في (ج) : (في يد قميصها)

(٣) سنن الترمذي:٤/٢٨٩، حديث رقم(٤٠٧٥)، وقال عنه : (هذا حديث حسن غريب).

(٤) اخرج الامام الترمذي ما نصه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر))،سن الترمذي:٥/٢٤١،حديث رقم:(٣٢٥١)، وقال عنه: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

(٥) هو محمد بن صفي الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبد السلام الايجي، معين الدين الصفوى الشيرازي الشافعي ولد سنة ٨٣٢ هـ ، له مصنفات عدّة ، منا: تفسير سورة الفاتحة ، تهافت الفلاسفة ، حوامع التبيان في تفسير القرآن حاشية على التلويح للتفتارانى ، شرح الاربعين النووية ، شعب الايمان، وتوفى سنة (٩٠٦) هـ ، ينظر: هدية العارفين: ٣/٢٥١..

(٦) في (ج) : (بحظرات).

(٧) ساقطة من (ب ، ج).

وتعالى :﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾[١][٢] ففرحوا لمّا عَرِفوا أنّ لا محاسبة اخروية على الخطرات.

و(عن)[٣] عائشة رضي الله عنها لمّا سألت عن الآية خوفاً وشفقاً اجاب صلوات الله وسلامه عليه طيبي نفسك فليس المراد ما فهمتي من المحاسبة الاخروية بل أنّ المراد أنّ كل خطرة وعمل معدود ومحسوب عليكم، ويترتب عليها اما المعاقبة الدنيوية من الحمّى والمصائب أو الاخروية، وأمّا العفو فالمراد من المحاسبة عدّة من جملة الأعمال لا تركه ولا اهماله كالمباح فعلى المراد من النسخ نسخ المعنى المفهوم المتبادر الى الذهن من الآية لا النسخ المصطلح عليه[٤]،[يعني علمنا من قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [٥]. انّ معنى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ [٦] غير ما فهمناه منه وتبادر ذهننا اليه كما في قوله تعالى : ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ ﴾ [٧] فإنّه ليس المراد النسخ المصطلح عليه][٨] ، وكيف لا وقوله ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا

(١) سورة البقرة ، من الآية/٢٨٦.
(٢) ينظر: اسباب النزول:١/٤٥.
(٣) ساقطة من (ب، ج)، والحديث في سنن الترمذي:٤/٢٨٩، حديث رقم(٤٠٧٥)، وقال عنه : (هذا حديث حسن غريب).
(٤) النسخ في اللغة : يطلق بمعنى الازلة، ومنه يقال نسخت الشمس الظل: أي ازالته، ويطلق ويراد به نقل الشيء من موضع الى آخر، ومنه نسخت الكتاب: اذا نقلت ما فيه، ينظر: لسان العرب: ٣/٦١،مادة (نسخ)، وفي الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، ينظر: مناهل العرفان:٢/ ١٧٨.
(٥) سورة البقرة، من الآية/٢٨٦.
(٦)سورة البقرة، من الآية/٢٨٤.
(٧) سورة الحج ، من الآية/٥٢.
(٨) ساقطة من (أ).

فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾[١] خبراً عما سيقع في الآخرة ولا نسخ في الخبر[٢] ولا ضرورة للتكليف في توجيهه ، والمراد من العفو الدال عليه الحديث الثالث عفو المعاقبة المترتب على الخطرة المعدودة المحسوبة[٣]، بأنْ لا يُعاقب بفضله عليها لا في الدنيا ولا في الآخرة ، فلا تنافي بين الاحاديث[٤] ، والله تعالى أعلم. فإنْ قُلت التحقيق أنْ لا مؤاخذة على خطرات النفس إلاّ أنْ تصير عزيمة[٥] أو تأملت ما فيها مرّة بعد اخرى، وقد فُهم من توفيقك انّه يؤاخذ على جميع الخطرات، قُلت ما عُلِم من التوفيق أنّ جميعها معدود محسوب، يترتب عليه المعاقبة الدنيوية والآخروية، أو العفو، وعلى هذا يترتب بعزم النفس الاقسام الثلاثة، وامّا بمجرد الخطرات ما لم يكن عزيمة فلا يترتب الا المعاقبة الدنيوية أو العفو ولا يترتب/٤ظ/ [عليها][٦]بين المعاقبة الاخروية اصلاً، فلا منافاة بين (التوفيق والتحقيق)[٧] فأفهم، ﴿ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾[٨] انتهى كلامه، والله سبحانه وتعالى اعلم، وفي بعضه نظر دقيق وتخصيص ما (مرَّ)[٩] بغير الخطرات ليس بأبعد من هذا التوفيق، فتأمله[١٠].

---

(١) سورة البقرة، من الآية/٢٨٤.

(٢) ينظر: الاتقان:١١٧/٢.

(٣) في : (ب) : (المحسوبة المعدودة).

(٤) ينظر: روح المعاني: ٣٩٧/٢.

(٥) العزيمة في اللغة: مأخوذة من العَزْمُ، وهو الجِدُّ ، وعَزَمَ على الأَمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً وعَزِيمةً واعْتَزَمَه واعْتَزَمَ عليه أَراد فِعْلَه، ينظر: لسان العرب: وأما في الشرع فعبارة عما لزم العباد بإلزام الله تعالى كالعبادات الخمس ونحوها، ينظر: الإحكام في اصول الاحكام، للآمدي: ١٢١/١.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في : (ج) : (التحقيق والتوفيق).

(٨) سورة يوسف، من الآية/٧٦.

(٩) في : (ب، ج) : (من)، وما اثبتناه من (ا) وهو الصواب والله اعلم.

(١٠) ينظر: روح المعاني:٣٩٨/٢.

الرابع: قال(في)[١] الكشاف فإنْ قُلت ما هذه اللام الداخلة على سوف، قُلت هي لام الابتداء المؤكدة (لمضمون)[٢] الجملة (والمبتدأ)[٣] محذوف تقديره فلأنت سوف يعطيك كما ذكرناه في لام قسم أنّ المعنى لا أنا اقسم وذلك أنْ لا يخلو من أنْ يكون اللام لام قسم أو[لام][٤] ابتداء، فلام القسم لا تدخل على المضارع إلاّ مع نون (التوكيد)[٥]، (فينبغي)[٦] أنْ تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل إلاّ (على الجملة)[٧] من المبتدأ والخبر، فلا بدّ من تقدير مبتدأ وخبر، وأنْ يكون اصله ولأنت سوف يعطيك ربك[٨] ،انتهى.

وخالف في ذلك ابن الحاجب[٩] فجعلها فيه لام التأكيد، قال: وأمّا في قول بعضهم يعني الزمخشري[١٠] الفاء لام الابتداء، وإنّ المبتدأ مُقدّر بعدها من جهات:

أحدهما: أنّ اللام مع الابتداء كقد مع الفعل، وان مع الاسم (فكما)[١١] لا يحذف الفعل مع الاسم ويبقيان مع حذفهما كذلك اللام بعد حذف المبتدأ .

---

(١) ساقطة من (ج).
(٢) في (ج) : (المضمون).
(٣) في : (ج) : (والابتدا).
(٤) ساقطة من (أ، ج).
(٥) في : (ج) : (التاكيد).
(٦) في (ب) : (فيبقى).
(٧) في : (ج): (في الجملة).
(٨) الكشاف: ٣٠٣/٧.
(٩) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، وكان أبوه حاجبا فعرف به، من تصانيفه: الكافية في النحو، والشافعية في الصرف، وغيرهما، ت(٦٤٦) هـ، ينظر: الاعلام: ٢١١/٤.
(١٠) ينظر: الكشاف: ٣٠٣/٧.
(١١) في (ج) : (وكما).

الثانيــة: أنّــه اذا قُـدِّر المبتـدأ فــي نحــو لســوف (يقــوم)[١] زيــدٌ ، يصــير التقــدير لزيد سوف يقوم زيدٌ ، ولا يخفى ما فيه من الضعف.

(الثالثة)[٢]: أنْ يلزمه اضمار لا يحتاج اليه الكلام[٣]، انتهى.

قـال جمـال النحـاة بـن هشـام[٤] فـي مغنـي اللبيـب: وفـي الـوجهين الاخـرين نظـر؛ لأنّ تكـرار الظـاهر إنّمـا يقـبح اذا صُـرّح بهمـا؛ ولأنّ النحـويين قـدّروا مبتـدأ بعـد الـواو: نحـو قمـت (واصـد)[٥] عينـه، (وبعـد الفـاء)[٦] فـي نحـو ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[٧]، وبعـد الـلام (فـي نحـو لا اقسـم)[٨]، وكـل ذلـك تقـدير لأجـل الصـناعة دون المعنـى، فكـذلك هنـا، وامّـا الأول: فقـد قـال جماعـة فـي هـذين لسـاحران التقـدير لهمـا لسـاحران، فحـذف المبتـدأ وبقيـت الـلام ؛ ولأنّـه يجـوز على الصحيح نحو لقامٌ زيدٌ[٩]، انتهى.

واعترضه ايضاً (البدر)[١٠] الدماميني[١١] ،

---

(١) في : (ج): (يقدم).

(٢) في : (ج) : (الثالث).

(٣) مغني اللبيب :٨٦/١.

(٤) هـو عبـد الله بـن يوسـف بـن أحمـد بـن عبـد الله ابـن يوسـف، أبـو محمـد، جمـال الـدين، ابـن هشـام: مـن أئمـة العربيـة، مـن تصـانيفه: مغنـي اللبيـب عـن كتـب الاعاريـب، وعمـدة الطالـب فـي تحقيـق تصـريف ابـن الحاجب، وغيرهما، ت(٧٦١) هـ ، ينظر: النجوم الزاهرة:٣٠٧/٥، والاعلام: ١٤٧/٤.

(٥) في : (ج) : (واصل).

(٦) في : (ج) : (وبعدان)

(٧) سورة المائدة ، جزء من الآية/ ٩٥.

(٨) في : (ج) : (وبعد اللام في لام قسم).

(٩) مغني اللبيب: ٨٦/١.

(١٠) ساقطة من : (ج).

(١١) هـو، محمـد بـن أبـي بكـر بـن عمـر بـن أبـي بكـر بـن محمـد، المخزومـي القرشـي، بـدر الـدين المعـروف بـابن الـدماميني: عـالم بالشـريعة وفنـون الادب، ولـد فـي الاسـكندرية، واسـتوطن القـاهرة وتصـدر لاقـراء العربيـة بـالازهر، ثـم تحـول إلـى دمشـق، لـه مصـنفات عـدّة ، منهـا: تحفـة الغريـب شـرح لمغنـي=

يجوز حذف الفعل بعد، كقوله[١] :

افدى الترحل غير ان ركابنا لما نزل بركابنا وكان قد

أي وكان قد زالت [الشمس][٢] ولم يجعلوا ذلك ضرورة. قال ففيما ادّعاه من عدم تبقيته بعد حذف الفعل نظر، وأجاب الفاضل الشمني[٣] عن هذا : بأنّ مراد (ابن الحاجب)[٤] انّه لا يُحذف الفعل بعد قد بعينه بغير دليل، وأمّا ما انشده البدر الدماميني لدليل فلا يرد.

وفي كلام المغني السابق مباحث:

الأول: قال الدماميني : يحتمل أنّ ابن الحاجب لم يستضعف لزيدٌ سوف يقومُ زيدٌ، من جهة قبح التكرار، بل من جهة وقوع الظاهر رابطاً في غير مقام التفخيم، ولا شكَّ أنّه ضعيفٌ عند سيبويه[٥] والمحققين ، وأجاب الشُمني بأنّ مراد صاحب المغني أنّ تكرار الظاهر على إنّه رابط إنّما هو تضعيف اذا صُرّح بهما .

الثاني: قال الدماميني: ايضاً ما حاصله أنّ قول المغني وكل ذلك/٥و/ تقدير لأجل الصناعة يقتضي استواء القدر والملفوظ في المعنى المقصود،

=اللبيب، والفتح الرباني في الحديث (مخطوط)، وغيرهما، ت(٨٢٧) هـ، ينظر: الضوء اللامع: ١٧١/٧و شذرات الذهب: ٧م١٣٩، والاعلام: ٥٧/٦.

(١) البيت للنابغة الذبياني، ونصه كالآتي: أزف الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٣/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٢/١٥.

(٢) ساقطة من (أ، ب).

(٣) هو أحمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القسنطيني الاصل، الاسكندري، أبو العباس، تقي الدين: محدث مفسر نحوي، ولد بالاسكندرية، من كتبه: شرح المغني لابن هشام ، مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا ، وكمال الدراية في شرح النقاية (مخطوط) في فقه الحنفية، توفي في القاهرة سنة (٨٧٢)هـ ، ينظر: الاعلام:٢٣٠/١.

(٤) في (ج): (بن الحاجب).

(٥) هو سيبويه النحوي إمام النحاة: اسمه عمرو بن عثمان، ينظر: الوافي بالوفيات:١٨١/٥.

وأنّ التقدير إنّما رُوعي لحفظ نظام الصناعة، وكيف يكون ذلك والمستفاد من الجملة الإسمية غير المستفاد من الجملة الفعلية.

الثالث: قول المغني: ،أمّا الأول [الى آخره][١] ، قد يقال عليه هذا، ليس بقادح عليه في الأول ؛ لأنّ حاصل قياس عدم حذف المبتدأ بعد لام الابتداء على عدم حذف الفعل بعد قد والاسم بعد ان، والقادح في ذلك أم عدم اظهار الجامع أو ذكر الفارق، (ويُجاب)[٢] بانّه تضمن الاشارة الى الفرق بين لام الابتداء وبين قد، وإنّ تقديره إنّما سلمناه للمشابهة بين اللام وبين كل واحد منهما؛ (الا أنّ اللام لم يضيّق فيها كما ضّيق فيهما)[٣] الا ترى انّ جماعة من النحويين قالوا تحذف المبتدأ بعد اللام في هذه الآية، ولم يقل في حذف واحد منهما في نثر الكلام فضلاً عن ما هو في درجات البلاغة، وقد ضعّف في (المغني)[٤] قول هؤلاء الجماعة في (بحث)[٥] انّ المكسورة الهمزة، المشدودة النون، بانّ الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين.

الرابع: اعترض الدماميني قول المغني، (ولأنه جوز)[٦] على الصحيح: نحو لقائمٌ زيدٌ، فقال هذا (ليس)[٧] مما الكلام فيه فإنّه لم (تحذف)[٨] منه شيء ، إذ زيدٌ مبتدأ (ولقائمٌ خبره قدّم عليه على رأي الجماعة، أو مبتدأ وقائمٌ خبر مقدم)[٩]، واللام داخلة على المبتدأ تقديراً، وعلى كل حال فلا حاجةَ لإيراده

---

(١) ساقطة من (أ، ب).
(٢) في (ج) ك (ويحاسب).
(٣) في : (ج): (لأن اللام لم يضيف فيها كما اضيف منها).
(٤) في : (ج) : (المعنى).
(٥) في : (ج) : (البحث).
(٦) في : (ج) : (ولاية يجوز).
(٧) ساقطة من : (ج).
(٨) في: (ج) : (يحذف).
(٩) في : (ج) : (ولقائمٌ خبر مقدم)، وبقية الكلام ساقط من (ج).

على تضعيف ابن الحاجب، لقول من ادّعى حذف المبتدأ في ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾[١] وبين الشمني لإيراده وجهاً، وهو بيان الفرق بين قد وان وبين لام الابتداء، (بأنّ لام الابتداء)[٢] [قد][٣] اتّسع فيها ما لم يتّسع في قد ولأنّه يجوز دخولها على الخبر المقدّم على المبتدأ، ولا يجوز في قد دخولها على غير الفعل، ولا في ان دخولها على غير المبتدأ والخبر الظرف فلا يلزم من امتناع الحذف مع قد وإنْ امتناعه مع اللام، انتهى.

فنلخص من ذلك منع فساد كلام الكشاف نعم اشار في المغني الى أنّ فيه تكلفين (لغير ضرورة)[٤] وهما: تقدير محذوف، وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال.

وحاصل هذا المبحث ما قاله الزمخشري[٥] من انّها لام الابتداء على ما تقرر، ويصح انْ يكون للقسم، وقول الزمخشري[٦] من انّها لا تدخل على المضارع؛ لأنّ نون التوكيد منعه في المعنى، وقال بل تارة تجب اللام وتمتنع النون، وذلك مع التنفيس كالآية مع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[٧]، ومع كون الفعل للحال نحو (لاقم)[٨] ، وإنّما قصد البصريون هنا مبتدأ لأنّهم لا يجيزون لمن قصد الحال انْ يقصد إلا على الجملة الاسمية ، وتارة ممتنعان، وذلك مع الفعل

(١) سورة الضحى ، جزء من الآية/٥.
(٢) ساقطة من : (ج).
(٣) ساقطة من : (أ، ب).
(٤) في : (ج) : (بغير ضرورة).
(٥) ينظر: الكشاف:٣٠٣/٧.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٥٨.
(٨) في : (أ، ب): (لا اقسم).

المنفي نحو ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ ﴾[١]، وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ﴾ [٢] [٣]، انتهى./ ٥ظ/ وقال الدماميني يحمل كلام الزمخشري على انّ مراده أنّ لام القسم الملاصقة للمضارع لاتفارق النون ، وهذا الظاهر من (المعية)[٤] وحينئذٍ يستقيم الكلام ولا يرد عليه شيء مما ذكره ، انتهى. وأمّا سوف (قال السعد)[٥][٦] فلا يخفاك انّها وضعت للاستقبال والتنفيس كالسين، ومعناه تأخير الفعل في الزمان والمستقبل، وعدم التضييق في الحال، يقال نفِسته: أي وسعته، وسوف قد تخفف بحذف الفا الذي كان متحركاً لأجل الساكنين، فيقال سوو قد يقال سي بقلب الواو ياءً فتسكن الفاء فيقال سفْ ، ويقال ان السين منقوص من سوف دلالة بتقليل الحرف على تقريب الفعل، هذا وسوف هنا للتأكيد كما عليه جمع من المحققين[٧] ، واشار الى ذلك الجلال الدواني (قدس سره) في رسالة العضدية : فقال في قوله (ﷺ): ((ستفترق امّتي ثلاث وسبعين فرقة))[٨]، امّا للتأكيد فإنّما هو محقق الوقوع قريب كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [٩]،

---

(١) سورة يوسف ، من الآية/٨٥.
(٢) سورة الانبياء ، من الآية/٥٧.
(٣) الكشاف:٣٠٣/٧، ومغني اللبيب:٣٠٣/١.
(٤) في (ج) ك (الا لمعية).
(٥) ساقطة من (ب ، ج).
(٦) هو مسعود بن عمر بن عبد الله الملقب بالسعد التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان)، من كتبه: تهذيب المنطق، المطول في البلاغة، وغيرهما، ت(٧٩٣) هـ، ينظر: بغية الوعاة:٣٩٠، والاعلام:٢١٩/٧.
(٧) ينظر: الكشاف: ٣٠٣/٧، وروح المعاني: ٧/٢٣.
(٨) ورد الحيث بهذا اللفظ في سنن البيهقي: ((ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة))، سنن البيهقي:٢٠٨/١٠، حديث رقم(٢٠٦٩٠)، وفي سنن الترمذي بلفظ : (وتفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة) ، سنن الترمذي: ٢٥/٥، حديث رقم(٢٦٤٠)، وقال عنه :(حديث حسن صحيح) .
(٩) سورة الضحى: الآية/ ٥.

أو بمعناه الحقيقي اشارة الى ان الاختلاف منزاح عن حياته (ﷺ) فأشار الى ان السين في الاصل للقرب واستعمل هنا اما مجازاً في التأكيد والتحقيق من قبيل استعمال السين في ملزوم معناه فإنما هو متحقق الوقوع قريب حقيقةً أو حكماً ويكون المعنى ان افتراق هذه الامة الى هذه الفرق كائن البتّه كما قال صاحب الكشاف[١] في قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[٢] فإنّه كائن البتّه ، وامّا حقيقته في معناه الأصلي أي القرب، ويكون المراد قريب زمان الافتراق الى(زمان)[٣] حياته (ﷺ) لا قربه الى زمان الحال بقرينة الواقع ، فتدبر، وظاهر ما اسلفناه في هذه الآية الشريفة جواز يقاسون على معناه الاصلي، وفي الكشاف[٤] فإنْ قلت فما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير، قلت معناه أنّ العطا كائن لا محالة وإن تأخر، لما في التأخير من المصلحة، ثم إنّ الله تعالى عدّد في بقية السورة (نعمه)[٥] عليه (ﷺ)، وأعلمه بانّه لم يخله منها من اول تربيته، وابتداء نشأته، ترشيحاً لما اراد من الكمالات، ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف، لئلا يتوقع الا الحسنى، وزيادة الخير والكرامة، ولا يضيق صدره، ولا يقل صبره، وختم السورة بأمره بالتحدث بالنعمة[٦]، والتحديث بنعمة الله شكرها واشاعتها[٧]، ومنه يؤخذ طلب التحدّث بنعم الله تعالى حتى بالعبادات، ومحلّه اذا كان لمصلحة كاقتداء غيره به ، وأمِن على نفسه الفتنة[٨] ، نسأل الله سبحانه

---

(١) الكشاف:١٣٩/١.
(٢) سورة البقرة، من الآية/ ١٣٧.
(٣) ساقطة من : (ب).
(٤) الكشاف:٣٠٣/٧.
(٥) في : (ج) ك (نعمته).
(٦) المراد بذلك قول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ سورة الضحى: الآية/ ١١.
(٧) الكشاف:٣٠٥/٧
(٨) ينظر: روح المعاني:١٦/٢٣.

وتعالى الأمن في الدنيا والآخرة، وأنْ يرزقنا علماً نافعاً، وعملاً رافعاً، وأنْ يختم لنا ولأحبابنا والمسلمين بالحسنى(ويجعلنا وايّاهم من أهل المقر الاسنى)[١] ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم، (والحمد لله أولاً واخراً، باطناً وظاهراً)[٢] وصلى الله على سيدنا محمد [كلما ذكر الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلين][٣] وعلى آله وصحبه وسلم [تسليماً كثيرا][٤].

الخاتمة وأهم النتائج:

من خلال ما تقدم من التحقيق والدراسة وبعد هذه الرحلة الطيبة الممتعة بين السطور التي خطّتها أنامل الأولين، والبحث عن مكنونات علومهم، والعمل على استكشاف كنوز مرادهم ، أجد لزاما عليّ أن أُسجّل أهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث والدراسة، وهي:

١ـ كشفت هذه الدراسة نصاً طيباً من نصوص التفسير ؛ إذ قدمت هذه الدراسة للمكتبة الاسلامية مصنفاً جديداً يضاف الى المصنفات القيّمة في مجال التفسير وعلوم القرآن.

٢ـ اظهرت هذه الدراسة الجهود الكبيرة والمتميزة التي قدّمها علماء الأمة لخدمة القرآن الكريم وعلومه وبيان معانيه السامية .

٣ـ تميزت هذه الدراسة على صغر حجمها بقيمتها العلمية الكبيرة في مجال التفسير، مما يدل على تميّز صاحبها، وسعة علمه واطلاعه وادراكه لعلوم القرآن الكريم .

---

(١) ساقطة من : (ج).
(٢) ساقطة من : (ج).
(٣) ساقطة من : (أ، ج).
(٤) ساقطة من : (أ، ج).

٤ ـ أوضحت لنا هذه الدراسة أن الشيخ العلامة منصور الطبلاوي الشافعي، (ت١٠١٤هـ)، كان عالماً متبحراً في علوم القرآن الكريم، متميزاً بالتفسير، عارفاً بمدلول الآيات القرآنية ومعانيها، وهذا الأمر واضحٌ وبينٌ من خلال ما سطرته أنامله في هذا المخطوط المبارك.

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى لصاحب هذا المخطوط ولمحققه ولقارئه القبول في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم أجمعين.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. أسباب النزول ، لأبي علي حسن الواحدي، دار الهلال، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٥م.

٢. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر محمد السيوطي، ت(٩١١)هـ ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، (د. ط).

٣. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لأبي عمر محمد بن يوسف بن عبدالبر القرطبي، ت(٤٦٣)هـ ، تحقيق الشيخ علي محمد والشيخ عادل احمدو دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،(ط٢)، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤. اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق سعد خيري ، (د.ت).

٥. اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، تأليف محمد الامين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي المالكي، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، (ط١)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٦. الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، (ط٦)، ١٩٨٤م.

٧. الانساب، للإمام ابي سعيد عبدالكريم بن محمد ابن منصور السمعاني، ت(٥٦٢)هـ، تحقيق وتعليق عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، (ط١)، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٨. انوار التنزيل واسرار التأويل ، تأليف : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت(٧٩١)هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٩. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا البغدادي، ت(١٣٣٩)هـ، عني بتصميمه رفعت بيلكة الكليسي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد تصويرا عن طبعة استانبول١٩٥١م.
١٠. الإحكام في اصول الأحكام، للآمدي، (د. ط).
١١. إعانة الطالبين، للبكري الدمياطي، (د.ط).
١٢. البحر المحيط، تأليف محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي، الشهير بأبي حيان، ت(٦٥٤)هـ ، دار احياء التراث العربي، بيروت، (ط٢)،١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
١٣. البرهان في علوم القرآن، المؤلف : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت(٧٧٤)هـ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١هـ.
١٤. البداية والنهاية، لإسماعيل بن كثير الدمشقي، ت(٧٧٤)هـ، دقق اصوله وحققه احد ابو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣)، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
١٥. البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي،(ط١٣)، دار القرآن الكريم بيروت: ١٣٩٩هـ.
١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت(٩١١)هـ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
١٧. التبيان في أقسام القرآن، المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، الناشر : دار الفكر، (د.ط).

١٨. التبيان في علوم القرآن ، محمد علي الصابوني، (ط٢)، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١٩. التحرير والتنوير ،المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس ، ١٩٩٧ م.
٢٠. تفسير ابن ابي حاتم، المؤلف عبدالرحمن بن محمد بن ادريس الرازي، ت(٣٢٧٩هـ، تحقيق: اسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، (د. ط).
٢١. تفسير ابن كثير، المسمى تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي، ت(٧٧٤)هـ، تحقيق سامي محمد طعمة، دار طيبة، (ط٢)، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
٢٢. التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبدالرؤوف المناوي، ت(١٠٣١)هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت . لبنان، (ط١)، ١٤١٠هـ.
٢٣. جامع البيان في تأويل آي القرآن، تأليف محمد بن جرير ابو جعفر الطبري، ت(٣١٠)هـ، تحقيق : احمد محمد شاكرو مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
٢٤. جامع العلوم والحكم،، لأبن رجب الحنبلي، تحقيق معروف زريق، دار الجيل، بيروت، (د . ط)، ١٩٩٦م.
٢٥. الجامع الكبير في احاديث البشير النذير، تأليف الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي، ت(٩١١)هـ، دار الفكر، بيروت، (د.ط).
٢٦. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري القرطبي، ت(٦٧١)هـ، تحقيق هشام

سمير البخاري، دار الكتب العلمية، الرياض السعودية، (د. ط)، ١٤٣٢هـ . ٢٠٣٣م.

٢٧. الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت(٩١١) هـ،(د. ط).

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر ، دار الكتاب العربي – بيروت،(ط٤) ، ١٤٠٥هـ.

٢٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف : المحبي، (د.ط).

٣٠. الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، للإمام شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت(٨٢٥)هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، (ط١)، ١٤١٨هـ . ١٩٧٧م.

٣١. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تأليف : شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي، (د. ط).

٣٢. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (د. ط).

٣٣. السلسلة الضعيفة، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض، (د.ط).

٣٤. سنن ابي داود، للامام ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، ت (٢٧٣)هـ، مكتبة المعارف ، الرياض، السعودية، (ط ٢)، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٣٥. سنن البيهقي الكبرى، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، الناشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٦. سنن الترمذي، المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط).

٣٧. سنن النسائي الكبرى، للإمام احمد بن شعيب ابو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البندر، وسيد كروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، (ط١)، ١٤١١هـ . ١٩٩١م.

٣٨. السيرة النبوية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت (٧٧٤هـ)،(د. ط).

٣٩. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، للمؤرخ ابي الفلاح عبدالحي بن عماد الحنبلي، ت(١٠٨٩)هـ ، دار المسيرة، بيروت، (ط٢)، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

٤٠. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري، ت(٣٩٨)هـ، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٣)، ١٩٨٤م.

٤١. صحيح مسلم، تأليف الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج، ت(٢٦١)هـ، دار ابن الهيثم، القاهرة، طبعة بمجلد واحد، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٤٢. صحيح مسلم بشرح الامام النووي، للإمام النووي، ت(٦٧٦)هـ ، دار الفكر، (ط١)، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.

٤٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).
٤٤. الطبقات، محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت(٢٣٠)هـ، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١)، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.
٤٥. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين ابي نصر عبدالوهاب ابن تقي الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
٤٦. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد الجزري ، ت (٨٣٣)هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (ط٢)، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
٤٧. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان،(ط٢)، (د.ت).
٤٨. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت،(ط٣) ، ١٤٠٧هـ .
٤٩. القاموس المحيط، للشيخ مجدالدين يعقوب الفيروزآبادي، ت(٧١٨)هـ، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٥٠. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، المؤلف : العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، دار إحياء التراث العربي، (د. ط).

٥١. كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون ،السيد شهاب الدين النجفي المرعشي دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان،(د. ط).
٥٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل، تأليف ابي القاسم محمود جارالله الزمخشري، ت (٥٣٨)هـ، دار التراث العربي، بيروت . لبنان، (د. ط).
٥٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، لبي اسحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري، ت(٤٢٧)هـ، تحقيق الامام ابي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي، بيروت . لبنان، (ط١)، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.
٥٤. الكليات ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (د.ط) ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٥٥. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والسيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط١)،١٤١٩هـ . ١٩٨٨م. ٥٦. لسان العرب، لأبن منظور، دار الحديث ، القاهرة، (د. ط)،٢٠٠٣م.
٥٦. مباحث في علوم القرآن، د. مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢)، ١٩٨١م.
٥٧. مفاتيح الغيب ،المؤلف : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ،ت(٦٠٦)هـ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١)، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٨. مسند البزار، لأبي بكر احمد بن عمر البصري، البَزَّارُ، ت(٢٩٢)هـ و (د. ط).
٥٩. مسند الامام احمد ، للإمام احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة. (د. ط) .
المصباح المنير، تأليف احمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، (ط١)،١٣٢١هـ . ٢٠٠٠م.
٦٠. معالم التنزيل أو تفسير البغوي، تأليف الامام ابي الحسين الفراء البغوي، ت(٥١٦)هـ، المكتبة التجارية، مصر، (د.ت).
٦١. معجم الادباء(ارشاد الاريب الى معرفة الاديب)، ياقوت عبدالله الحموي، دار الفكر،(ط٣)، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
٦٢. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د. ط).
٦٣. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت(٧٦١)هـ، (د. ط).
٦٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المؤلف : عبد الرحمن السَّخاوي، الناشر : دار الكتاب العربي، (د.ط).
٦٥. المنار في علوم القرآن ، د. محمد علي الحسن، (ط١)، دار الأرقم، عمّان بالأردن: ١٩٨٣م.
٦٦. مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ــ بيروت، (ط١)، ١٩٩٦م.

٦٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ت(٧٤٨)هـ، تحقيق محمد علي البيجاوي وفتحية علي البيجاوي، دار الفكر العربي، (د.ت).
٦٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: ابن تغري بردي، (د. ط).
٦٩. النكت والعيون او تفسير الماوردي، للإمام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ت(٤٥٠)هـ، مراجعة السيد عبدالمقصود عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، (ط٢)، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
٧٠. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي ت (٣٣٩)هـ ،طبعة استانبول سنه ١٩٥١.
٧١. الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين بن خليل بن ايبك الصفدي، (ط٢)، ١٣٨١هـ . ١٩٦١م.